الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

قسم الأدب عربي

شعبة أدب مقارن

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

النزعة التشاؤمية في شعر أبي قاسم الشابي

إعداد الطالبة

تابتي وسام

تحت اشراف

الأستاذ حنيفي بن ناصر

السنة الدراسية 2018-2019

دعاء

لا تدعني أصاب بالغرور اذا نجحت و لا

أصاب باليأس اذا فشلت،

بل ذكرني ذائما بأنّ الفشل هو التجارب

التي تسبق النّجاح

يارب

علمني أنّ التسامح هو أكبر مراتب القوة

و أن جد الانتقام هو أوّل مظاهر الضعف

يارب

اذا نسيتك فلا تنساني

يارب

أكرمني بنور العلم

إهداء

الحمد لله و كفى و الصلاة و السلام على النبي المصطفى
"وقل ربّي ارحمهما كما ربياني صغيرا"
أهدي ثمرة جهدي و عملي هذا

إلى من عكف على تربيتي مند الصغر إلى والدي العزيز"محمد" الذي فَرح كثيراً لمثل هذا الإنجاز
إلى العزيزة الغالية أُمي" أم الخير" التي لا تكفّ عن الدعاء لي بالتوفيق، والتي أعجز عن أن أوفّيها بعض معروفها وتضحياتها.

إلي إخوتي الغاليان على قلبي "مصباح الدين" و" سيف الدين" اللذان شاركاني حلو الحياة و مرّها.

إلى زوجي العزيز "زهير" الذي كان عونا لي و وقف بجانبي إلى أخر لحظة، له الحب و الوفاء و التقدير و الاحترام.

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم و الصّلاة على أشرف المرسلين

أمّا بعد

الحمد لله الذي وفقني الى انجاز هذا العمل المتواضع راجيا منه الإفادة و الاستفادة، فيا ربي لك الحمد حتى ترضى و لك الحمد بعد الرضا.

لا يسعني في هذا المقام العلمي إلا أن أقدم بخالص شكري و عرفاني **للأستاذ الدكتور حنيفي بن ناصر**، و الذي كان نعم الموجه و القائد طيلة مراحل انجاز هذا البحث، و الذي بذل من وقته الكثير في سبيل إرشادنا و تنويرنا بعلمه الفياض الذي لا ينضب، رغم التزاماته البحثية و العلمية.

فشكرا جزيلا أستاذي الكريم.

الفهرس

- المقدمة -أ-
- المدخل -1-
- نبذة عن حياة الشاعر -2-
- تعريف الرومانسية -8-
- تمهيد -10-

الفصل الأول : دراسة الألفاظ "دراسة دلالية" -11-

- المجموعة الأولى : ألفاظ الموت -11-
- المجموعة الثانية : الصوت المرتبطة بالألم والحزن -32-
- المجموعة الثالثة : ألفاظ القلق والشك -42-
- المجموعة الرابعة: ألفاظ الشكوى -45-
- المجموعة الخامسة : ألفاظ الوهم -48-
- المجموعة السادسة: ألفاظ عدم الثبات أو عدم الإستقرار -52-
- المجموعة السابعة: ألفاظ الضباب -54-
- المجموعة الثامنة: ألفاظ الريح المشؤومة -55-
- المجموعة التاسعة: ألفاظ الهم والغم -62-
- المجموعة العاشرة: ألفاظ اليأس والقنوط -68-

الفصل الثاني: قضايا لغوية -71-

- الأوزان. -71-
- القوافي. -77-
- الموشحات. -81-
- مضمونها وشكلها -82-

1- النجوى في الطبيعة -82-
2- في الظلام، ومأتم الحب- في الحب والغزل -84-
3- في أغاني التائة : في الهم والألم الذاتي -84-
4- شكوى اليتيم أغنية الأحزان، الصباح الحديد: التأملات -84-

- الخاتمة -87-
- المصادر والمراجع -90-

النزعة التشاؤمية في شعر أبي القاسم الشابي

إعداد

تابتي وسام

إشراف أ.د. حنيفي بن ناصر

- ملـــخـــص –

تبحث هذه الرسالة في الجانب اللغوي لدى الشاعر العربي التونسي أبي القاسم الشابي الذي يعد من أبرز شعراء أبولو الرومانسيين في بلاد المغرب، في العصر الحديث. و تتألف من مقدمة ومدخل وفصلين و خاتمة.

في الفصل الأول قسمت الألفاظ الدالة على التشاؤم إلى مجموعات متجانسة دلاليا إلى حد كبير، ثم دراسة الألفاظ وتحليلها كلا في مجموعة منفردة عن غيرها.

وتبين من دراسة الألفاظ في هذا الفصل، تمكن الشاعر من استخدامها، حيث يمكن رد الكلمة إلى معاني عدة، وهذا يعطي انطباعا عن قدرة الشاعر في الابتكار والتوليد في الألفاظ ودلالتها.

أما الفصل الثاني فقد تعرضت فيه لبعض القضايا اللغوية المهمة في الديوان مثل الأوزان والقوافي والموشحات.

وأخيرا في الخاتمة أحملت النتائج التي توصلت إليها.

الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين...

أما بعد، فهذه دراسة متواضعة أقدمها في جانب مهم من شعر أبي القاسم الشابي، ذاك الشاعر الإنسان، الذي هصر القدر عمره وهو في ريعان الشباب بعد كفاح مرير بينه وبين المرض، الذي أُصيب به في شبابه، فمات وهو في الخامسة والعشرين من عمره.

والحقّ إني أعلم أن الدراسات المؤلفة في هذا العبقري كثيرة جداً، وبخاصة على الصعيد الأدبي والنقدي والبلاغي، أما الجانب الدلالي فكانت دراسات متناثرة، نعثر عليها خلال الدراسات النقدية والبلاغية، ولكنْ خلال العام ألفين ميلادي، وما بعده، ظهرت بعض الدراسات الدلالية المتصلة بهذا الشاعر، إلا أنها ضئيلة جداً مقارنة بالدراسات الأخرى، لذا فضلت الابتعاد عن الدراسات الأدبية والنقدية، والتركيز على الدراسات الدلالية....

ويُعدّ علم الدلالة من أبرز العلوم اللغوية التي تتقاطع مع علوم اللغة العربية كافة، ولهذا السبب فضلتُ البحث والكتابة فيه، واتخذت شاعراً من شعراء العصر الحديث ليكون هدفاً لتلك الدراسة، وهو أبو القاسم الشابي الشاعر التونسي المعروف.

أما فيما يخص اختياري لهذا الشاعر، فكانت رغبتي مدفوعة بأمرين، هما: حبي الشديد لهذا الشاعر الرومانسي الذي جعل من الشعر رسالة ومبدأ للإنسانية عبّر عنه بقوله

(المجتث)

لا أنظِـــمُ الشـــعرَ أرجـــو ... بـــــه رضـــــاءَ الأميـــــر

حســـبيْ إذا قلـــتُ شـــعراً ... أن يرتضـــــيهِ ضـــــميري

والدافع الآخر: المآسي والنكبات التي تعرّض لها؛ إذ صبغت هذا الشاعر بصبغة الألم والحزن والكآبة، تلك التي انعكست في ديوانه.

فكلّ من يقرأ ديوانه، لا يمكن إلاّ أن يتألم لألمه ويحزن لحزنه.

ويمكن أن نجمل الأحداث المأساوية التي مرَّ بها الشابي في حياته _ إذ عكست معـــاني البؤس والتشاؤم في شعره _ بما يلي :

مرضه: وهو تضخم القلب الذي عانى منه أشدّ أنواع المرارة والعـذاب، فقـد طـواه المرض وهو في ريعان الشباب، إضافة إلى موت والده، الذي كان شديد التعلّق به، فقد ترك للشابي مسؤولية تحمل أعباء الأسرة ، وموت حبيبته قبل الزواج منها.

والاستعمار الفرنسي الذي حطّم آماله وآمال شعبه،وتقريعه لرجال الدين الذين كانوا يجيِّرون الشعب حسب مصالحهم، بعد فرض أنفسهم على الشعب، واتهام هؤلاء بالكفر والإلحاد بعد اصطدامه بهم، ومحاربة الناس له واتهامه بالجنون،وتنكّر الصحافة له، وعدم اعتراف كثيرٍ منها به في بداية مشواره، نتيجة أفكاره في الأدب العربي القديم، وذلك في كتابه **"الخيال الشعري عند العرب"**، ومساسه برجال الدين الذين اتهموه بالكفر والإلحاد، فقد كانت كلمتهم مسموعة، كذلك نقمته على الشعب، الذي وقف ضده، وتقاعس عن مقاومة الاحتلال في فترات كثيرة، لكنّ الشاعر لا يتنكّر للخير الموجود فيه، وإيمانه بأن يخرج من سباته، واختلاطه بطبقات الشعب، فقد تكوّنت له فكرة واضحة عن حياتهم، من بؤس وفقر و حرمان انعكس في نفسيّته، وأخيراً حالة الأمّة العربية المشتّتة إذ كانت هذه الأسباب كفيلة بإحساس الشاعر بالألم والغربة والتشاؤم واليأس، فقال:

(الخفيف)

إنّني ذاهبٌ إلى الغابِ يا شعبي لأقضي الحياةَ وحدي بيأسِ

فالشاعر اختار مفردات معجمه من حياة قاسية عاشها مغموسة بالحزن والكآبة والتشاؤم، فأحببتُ أن أُعنى بدراسة موضوع يعالج تلك الألفاظ أسميته:" **أثر النزعة التشاؤمية في المعجم الشعري لأبي القاسم الشابي"**، وأقصد بكلمة "أثر" هنا، انعكاس حالة الكآبة واليأس والتشاؤم التي كانت تصيبه في كثير من مفردات ألفاظه في الديوان.

وقد جعلت البحث في مدخل و فصلين، إذ كان اهتمامي منصباً على الألفاظ التشاؤمية، وكانت على النحو الآتي:

المدخل: وقدمتُ فيه نبذة قصيرة عن حياة الشاعر و مؤلفاته و مذهبه الشعري و انتمائه لجمعية أبولو.

الفصل الأول : وقَسَّمتُ فيه الألفاظ داخل مجموعات دلالية متجانسة المعنى إلى حدٍ ما، (تطرقت الى عشر مجموعات فقط)، ثم دراسة الألفاظ داخل المجموعة الواحدة وتحليلها، وذلك بعرض دلالاتها المختلفة، والكشف عن العلاقات المترابطة في المعنى للكلمات داخل المجموعة الواحدة، وربطها مع العنوان الذي سُمّيت به، وكان ذلك من خلال المنهج الوصفي التحليلي لدراسة الديوان من جوانب عدة، أهمها الجوانب النفسية، والاجتماعية، والبيئية معتمداً على الكتب النقدية والأدبية وانعكاس أثرها في مفردات الديوان، ثم استقراء الألفاظ التشاؤمية وتحليلها من أجل إظهار الأثر الفني والجمالي فيها.

الفصل الثاني : فحرصتُ فيه على إفادة الدارس في بعض القضايا المهمـــة كـــالأوزان والقوافي والموشحات. وختمت البحث بأبرز النتائج التي توصلت إليها.

وأخيراً، فإن الكمال الله خصّ به نفسه، دون سواه، واعتذر عما قد يَرِدُ من سـهو أو خطـأ دون قصد في التحليل أو غيره، فهذا ما أعلم، والحمدُ الله رب العالمين.

إن الوظيفة الأساسية للفنون الأدبية، هي تصوير الأفكار والأحاسيس والتجارب الإنسانية، في صورة تنبض بالحياة وكذالك لتعبير عن أمال المجتمع وتطلعاته، عن طريق تبينها والتمهيد لها، ولهذا على الشاعر ان يفكر تفكيرا جادا بجوهر الحقائق، لأنه بلا فكر لا يستطيع الإنسان أن يكون واعي ومدرك لما في داخل نفسه ولان الحياة تعكس على الشاعر دنياها بكل ابعادها من أحداث، وألوان متعددة ومختلفة، فالشاعر ملزم بان يتجاوب معها ويعبر عنها بوسائل مختلقة. لكي يؤدي رسالته الفنية على اقرب وجه من الكمال، وكلما كانت القضايا التي يعالجها الشاعر إنسانية اقترب أكثر فأكثر من رسالة الفن، وهذا ما يتصف به الشاعر أبوالقاسم الشابي في طرح شعر المعاناة والألم، كواجهة لرسالة تميز ملامح شخصيته في وجود عمر شبابه الذي سرعان ما ذبل وانقصف عوده وهو ريعان عطائه (1).

وشاعرنا المغموس قلمه بالألم والعذاب النفسي المبرح، استطاع ان يحول الألم الأليم إلى عمل عظيم (2).

ومن العادي بين الناس ان يكرموا من كان والى جانبهم في الشوارهم ينعمون بحبهم وإخلاصهم. ولكن من غير العادي ان يشيد شاعر لأب قضى، وحبيبة وافتها المنية، وهذا ما نلحظه في فقد الشابي لأبيه الذي أحبه كثيرا، ولحبيبته التي وهبها كل عمره، ولكنه لم ينسى أقدس الأقداس وطنه، فسنجد كل ما فقده وصوره لنا مؤلما لا يعادل فقد قطعة من وطن.

وهكذا أعطى الشابي فلذات قصائده في بحور شعره بين الم وحزن ومعاناة، على ضياع وطن تحت أقدام المستعمر، وبين تحصر وتصدع قلب على اب هوى وحبيبة غابت، وحاضر حياة ليكون هوكيانها الآت .

1-أبوالقيم الشابي، اعطى الحياة إرادتها وأخد منها حزنها وكابتها. د.عبد المجيد الحر.ص5

2-المصدر نفسه، ص5 .

1-نبذة عن حياة الشاعر ابوالقاسم الشابي:

ولادته: ولد أبوالقاسم محمد إبراهيم الشابي، في يوم الأربعاء الرابع والعشرين فبراير عام مائة وألف. في بلدة الشابية إحدى ضواحي مدينة "توزر". كبرى بلاد الجريد بالجنوب التونسي. وتضم هذه المنطقة بحيرة واسعة جدا تدعى "شط الجريد"، تقع توزر على الجانب الشمالي الغربي منها، وهي بلدة قديمة كثيرة النخيل(1).

كانت ولادة الشاعر في بيت يزخر بالتقوى، والورع وتشرئب مفاهيمه الإنسانية إلى الخلق الكريم، كانت والدته كثيرة الحدب على الأسرة تسعى يومها، وطرفا من ليلها في توفير ضمانة الراحة للعائلة كلها(2).

الحق لقب الشاعر بالقرية التي ولد بها نسبا، وهي قرية الشابية لذا اشتهر بالاسم واللقب المختزل " أبوالقاسم الشابي "(3).

نشأته: لم يتسن للشابي أن يعيش مستقرا في بلده، كما هومهم مثل سنه التي لا تتجاوز السنة الواحدة، وذلك بسبب الوظيفة التي تمرس بها والده حيث كان "قضايا شرعيا"، فرحم من نعمة العيش في مسقط رأسه، واستمر تنقل والده من بلد إلى أخر ما يقارب العشرين سنة، فلم يستقر في مدرسة واحدة ينشا فيها على أيدي أساتذتها نشأة منضجة لعلومه.

عاش الشابي في الفترة ما بين الحربين العالميتين كان الوطن العربي إذاك يعيش أياما سوداء، حيث وقع تحت وطأة المستعمر الغاشم. فعانى من الفقر والظلم والقهر الاجتماعي، كما كان الجهل من السمات الظاهرة في المجتمعات العربية، وعلى الرغم من ذلك فقد تتهيأ للبعض فرص نيل قسط وافر من الثقافة العربية الأصيلة، وكان

1-عوض ريتا. اعلام الشعر العربي (ابوالقاسم الشابي). ص15.
2-د.عبد المجيد الحر. ابوالقاسم الشابي اعطي الحياة ارادتها واخذ منها حزنها وكابتها. ص52.
3-د.يحيى شامي "شرح ديوان ابي القاسم الشابي". ص05.

الشابي من تلك الفئة القليلة، إذ تهيأت له ظروف عائلية ساعدته على نيل ثقافة ممتازة فوالده كان من خريجي الأزهر(1).

دراسته: بدأت رحلة الشابي في تحصيل ليعلم والعلم والمعرفة مند طفولته، فلحقه والده بالكتاب فحفظ القران ابن تسع سنين، وحين بلغ الثانية عشر من عمره دخل إلى جامع الزيتونة فبقي فيه ما يقارب تسع سنين، وفي عام 1927 تخرج الشابي من جامع الزيتونة، وحصل على شهادة "التطويع" والتحق في السنة نفسها بمدرسة الحقوق التونسية، ليظفر بشهادتها عام 1930(2).

ولكن ميله للأدب ملك عليه إحساسه وشعوره، فلم يتجه إلى القضاء مثل والده، بل اتجه إلى الأدب وخاصة الشعر فعكف على قراءة دواوين الشعراء المعاصرين له .

وقد أخذت مواهب الشابي الأدبية تبرز، وتعبر عن نفسها في القصائد ومقالات والمحاضرات، ايقضت الناس على صاحبها، وهولما يبلغ السن العشرين بعد.

وكانت أول نشراته في الصفحة الأدبية التي كانت ترتيبها النهضة كل اثنين سنة 1342ه-1926م وفي سنة 1344ه-1927م. ظهر شعره مجموعا في المجلد الأول من الكتاب "الأدب التونسي في القرن الرابع عشر"(3).

وفي السنة نفسها، ألقى بنادي قدماء الصادقية، محاضرة حول "الخيال الشعري عند العرب" حيث احدث ضجة كبرى، واستهدف الشابي بسببه لحملة صحفية عنيفة ثبت لها ثبات الرائد المؤمن بما يقول(4).

كان الشابي عميق التأثر بالثقافة الروحية الخالصة التي استمدها من بيئته، وتلبست تراثه الاجتماعي والنفسي، مما جعله مثالي النزعة.

1-حامي محمد عبد الهادي. مع الشابي في ديوانه.ص12.
2-بحري مصطفى الحبيب. الشابي النبى المجهول. ص55.
3-السنوسي زين العابدين. ابوالقاسم الشابي. شاعر الشباب والحرية.ص203.
4-الشابي ابوالقاسم. اغاني الحياة.ص19

ثم كان من شان هذه المثالية التي حلت في طباع الشابي، وسيطرت على تفكيره، أن قادته إلى الكآبة مريرة، تعود إلى المثالية الروحية التي ترى أن الحق خير ما في هذا العالم وأقدس ما في هذا الوجود(1).

_مرضه:

عاش أبوالقاسم الشابي أحداث، ونكبات وماسي عكرت صفوحياته، وكان في مقدمتها موت والده سنة 1929(2)، ومرضه الذي عانى فيه اشد أنواع المرارة واقسي ضروب العذاب(3).

وهناك في حياة الشابي تجربة كبرى، غير تلك التي فجع فيها بوفاة أبيه، وهي تعلقه بفتاة حاملة في صدرها حبا شديدا له، وكانت وفاتها في سن الزهور تاركة في قلبه غصة وحرقة وألم ، فجرت في حناياه بواعث العذاب فسطر في حشاشة نفسه أبياتا في كتبت بمداد العذاب الدائم الذي يقول .

فبالأمس قد كانت حياتي كالسماء الباسمه

واليوم قد أمست كأعماق الكهف الواجمة

قد كان لي مابين أحلامي الجميلة جدول

يجري به ماء المحبة طاهرا يتسلسل

أجفان فاتنة ارتنيها الحياة لشقوتي

أجفان فاتنة تراءت على مجر الشباب(4)

والظاهر لنا من خلال شعره، أن الموت حبيبته التي انغرس حبها في عروقه، هز كيانه كله فاضطر أهله إلى تزويجه في سن مبكرة، لينسى أوهامه وتأملاته الحزينة إلا أن هذا الزواج المصطنع لم يصل به إلى الهناء، بل جعلت المأساة تزداد تعقيدا في نفسه فتحول

1-شرارة عبد اللطيف. الشابي.ص16.
2-د.عبد المجيد الحر. ابوالقاسم أعطى الحياة إرادتها واخذ منها حزنها وكابتها .ص58.
3-كروابوالقاسم محمد. الشابي.حياته شعره. ص55.
4-شعراؤنا. الشابي. ص89.

الى كتابة الشعر، وكانت الكتابة عملية مرهقة نفسيا وجسديا، لأنه يدفع تمنها من روحه دمه هذا كله، اثر في جسمه النحيل وأذابه إذابة الشمعة المحترقة، وجعل عمره لا يطول إلى أكثر من 25، فقد صمت قلبه العاطفي والحساس عن الخفقان يوم 9 أكتوبر 1934 في احد مستشفيات تونس، ونقل جثمانه إلى مسقط رأسه الشابية، فووري الثرى بين الآهات والحسرات.

نتاجه الأدبي :

إن الشهرة التي أحاطت بابي القاسم الشابي في نتاجه الأدبي، كانت تنحصر في اثنين الأول ديوانه الشعري "أغاني الحياة"، والثاني في كتابه النثري "الخيال الشعري عند العرب".

والنتاج الباقي لدينا بعد هذين ينحصر فيما يلي :

1_ "جميل بثينة" وقصص اخرى.
2_ "شعراء المغرب".
3_ "مذكرات" بدا بتكوينها في كانون الثاني 1930.
4_"قصة الهجرة النبوية" نشرتها مجلة "العالم" في تونس.
5_"الادب العربي في العصر الحاضر".
6_"رسائل الشابي".
7_"في المقبرة" رواية ذكرها الاستاد كروم.
8_"صفحات دامية".
9_"السكير" مسرحية.
10_"مقالات مختلفة"(1).

1-احمد فؤاد نعمات، وشاعر(د.ط).(د.ت).ص 27.

2- جمعية ابولو:

رابطة أدبية ظهرت إلى حيز الوجود سنة1932م(1)، وذكر شوقي ضيف أن صاحب فكرتها احمد زكي أبوشادي(2)، وقد ضمت جماعة ابولوعددا كبيرا من شعراء العربية البارزين من امثال احمد زكي ابوشادي ، وابوالقاسم الشابي ، واليأس أبوشبكة، وحافظ ابراهيم، ومحسن كامل الصيرفي، وخليل مطران، وغيرهم(3).

2-1- علاقة الشابي ب "ابولو" :

في عام 1929 القي الشابي محاضرة عن "الخيال الشعري عند العرب" وطبعها ونشرها في كتاب صغير بنفس السنة، وبعد أربع سنوات كتب الناقد مختار الوكيل مقالا ونشره في المجلة عام 1933 فوصل نقد الوكيل إلى الشابي، فلم يتحمله. فكتب ردا وأرسله إلى مجلة ابولووأرفق الرد برسالة أدبية وقصيدتين من شعره هما (صلوات في هيكل الحب والسعادة) وكان الشابي أراد أن يثبت وجوده وشاعريته دفعة واحدة، فكانت بالفعل مفاجاة رائعة لصاحب المجلة ومحررها احمد زكي(4)، ومنذ وصلت رسالة الشابي الأولى إلى أبي شادي وهي تحمل قصيدته السالفتين، أصبح الشابي عضوا في جمعية ابولوالتي كان ابوشادي سكرتيرها العام وشوقي رئيسا لها(5).

1-الدسوقي عبد العزيز، جماعة ابولوواثرها في الشعر الحديث،ص307.

2-المصدر نفسه،ص275.

3-المصدر نفسه،ص

4-كروابوالقاسم محمد، اثار الشابي وصداده،ص34.

5-المصدر نفسه،ص35.

3_ مذهبه الشعري:

فتح الشابي عينيه على تيارات رومانسية تلف بأنماطها، صفحات الفكر العربي وأدبه، والذي هبت به رياح الأدب الفرنسي بعد أن سيطر على الأدب في تلك البلاد،فتأثر الشابي في شعره بالذهب الرومانسي، وكان لبيئته اثر في خلق هذا الاتجاه في نفسه، ولأنه عاش في الوسط متدين فقد حلت في نفسه الروح المثالية، فالمثالي في صراعه مع الواقع، لا يملك أدوات النصر، ولا يطيق الانتكاسية ومن هنا تشيع فب نفسه ظلمة، وتسيطر عليه مشاعر الغربة(1).

إن الشاعر الرومانسي يستعين بالطبيعة، من اجل جلاء الصورة الشعرية، ولونظرنا على أي من قصائد الديوان، نرى كيف سيطر هذا المذهب على شعره، فقد أكثر من التمثل بالطبيعة،فنحن نجده يخاطب الزنبقة كأنها كائن حي، يسمع ويعي ،وله قلب يخفق، وأذان يسمع بها، كما يجعل لليل قلبا ينبض، وللنهار لسانا وللزهر جفنا، ومن أمثلة ذلك قوله:

فلعل قلب الليل ارحم بالقلوب الباكية ولعل جفن الزهر احفظ للدموع الجارية(2)

وبهذه المعاني ظل الشابي على شفاه المظلومين والمقهورين، رغم انه رحل انه رحل مبكرا، إلا انه سيظل شعره مدويا في أفاق الأمل لدى كل مظلوم ز معذب فردا كان أم شعبا.

1-حلمي محمد عبد الهادي، مع الشابي في ديوانه،ص75.
2-المصدر نفسه،ص76.

الرومانسية :

تعريفها لغة: رومانتيكية: اتجاه في الأدب والفن يعلى من شان الخيال والعاطفة ويقوم على معارضة الكلاسيكية

ذاع هذا الاتجاه في نهاية القرن الثامن عشر في ألمانيا، وفحواه إطلاق الموقف الفردي وإثارة الشعور في أغمض صورة والاعتقاد بلا نهاية الوجود ولا نهاية التقدم في التاريخ، ومن الفلاسفة الرومانتيكيين "شليج" و"هيجل" و"شوبنهور"(1)

اصطلاحا: رومنس لفظة إنسانية الأصل، تدل على نوع من الصياغة الشعرية التي تتألف بدورها من الأبيات ثمانية المقاطع بحيث تكون فيها الأبيات الزوجية مقفاة أما الأبيات الفردية تكون غير مقفاة(2)، (رومانسي، رومانتيكس، ابداعي) صفة تطلق على كل ما يتعلق بالنزعة الأدبية التي شاعت في أواخر القرن الثامن عشر حتى منتصف القرن التاسع عشر، وكانت تبرز الخيال الإبداعي والتعبير الداني الولوع بالطبيعة(3).

خصائص الرومانسية:

-التحرر من السيطرة الآداب الكلاسيكية والغوص في أعماق النفس الإنسانية.
-طغيان الغموض على الفكرة الواضحة المعالم مما أدى إلى التعبير عن تأزم الفكر والتشاؤم والإصابة بداء العصر .

-التمسك بالدين والاتجاه إلى الأساطير،إذ جعلت الطبيعة ملاذا لتحليل الانفعالات النفسية، فالأدب الرومانسي يجحد سلطان العقل وتسليم القيادة إلى القلب(4).

1-ابن منظور: "معجم لسان العرب" المحيط، معجم المصطلحات العلمية والفنية، شرح : الشيخ عبد الله العلايلي، دار لسان العرب العرب- المجلد الاول بيروت، ص281.
2-نسيب نشاري،"المدارس الادبية في الشعر العربي المعاصر"،ص158.
3-د.علية عزت عياذ: "معجم المصطلحات اللغوية والادبية " –المكتبة الاكاديمية القاهرة، ط 1994.
4-نسيب نشاري: "المدارس الادبية في الشعر العربي المعاصر"، ص170.

ابرز أعلام الرومانسية الغرب والعرب :

من روادها الغرب نجد "توماس جراي"،"ويليام بليك"، "وردز ورث"، "شيلي"، "كولوريدج"، ناهيك عن أعلامها الفرنسيين أمثال "فولتير"، "روسو"، "فونودي لامارتين" أما الرواد العرب "خليل مطران"، "ميخائيل نعيمة"، "جبران خليل جبران"، "أبوالشادي"، وعلى رأس هذه النخبة " **أبوالقاسم الشابي**"(1).

1-المرجع السابق،ص173.

تمهيد:

لابد من الإشارة خلال دراسة هذا الفصل أن الكلمات ذات دلالة الواحدة، قد ذكرناها مرة واحدة، مثال ذلك.

كلمة "حتوف" تكررت مرتين للدلالة نفسها ، وهي دلالة الموت ، إذ ذكرنا الشاهد الشعري مرة واحدة.

و هناك بعض الكلمات مثلا يمكن ان تتكرر لمرات كثيرة، ولدلالات مختلفة ، ويصعب تحديد تكرارها الذي يعود للدلالة نفسها ، مثل " اليل" ، لذلك خوفا من البس كنا نذكر رقم الكلمة المكررة في الديوان.

و الجدير بالذكر ان الكلمات التي درست في موضع التشاؤم فقط، وهذا يعني وجود مواضيع اخرى للالفاظ نفسها لم تكن في موضع تشاؤم ، لذا لم تدرس في الديوان.

المجموعة الأولى: ألفاظ الموت.

استخدم الشابي عدة ألفاظ في هذه المجموعة، تعود إلى ثمانية أصول، وقد جاءت هذه الألفاظ في سياقات مختلفة اكتسب بعضها دلالات جديدة وبقى بعضها الأخر على دلالته المعجمية، وهذه الأصول هي : ثكل، حتف، حمم، ردي، ضحي، فني، منن.. موت ثكل: الثاء و الكاف و الأول كلمة واحدة تدل على فقدان الشيء، و كأنه يختص الولد.

يقال ثكلته أمه تثكله ثكلا، ولامه الثكل ، فإذا قال لأخر و هو ليس له بولد فإنما يحمله على ذلك ، وإلا فان الأصل ما ذكرناه(1).

الثكل : الموت و الهلاك،والثكل و الثكل، فقدان الحبيب، و قيل فقدان المرأة زوجهان وقيل فقدان المرأة ولدها(2).

واستخدم الشابي من هذا الأصل مشتقا واحدا هو (ثكلى) مجازا للدلالة على الحزن والاسى، فقال متبرما من الدنيا: (البسيط)

وراحة الليل ملاى من مدامعه وغادة الحب ثكلى لا تفنيني(3).

حتف : الحتف: الموت و جمعه حتوف، ولا يبني منه الفعل، وقول العرب مات فلان حتف انفه أي بلا ضرب ولا قتل، و الحتف: الهلاك(4).

واستخدم الشابي من هذا الأصل مشتقا واحدا هو "حتوف" مرتين ، للدلالة على الموت، فقال: (المتقارب)

ونوح اليتامى على أمهات توازن خلف ظلام **الحتوف**(5).

1-ابن فارس، مقاييس اللغةص383.
2-ابن منظور، لسان العرب، ج3،ص 20.
3-الشابي. الديوان، ص 115.
4-ابن منظور.لسان العرب. ج4. ص 30.
5-الشابي. الديوان.ص 113.

و قال: (المتقارب)

تباكي بها لبها المستطار وترثي به ما طوته **الحتوف**(1).

نلاحظ أن الشاعر لم يستخدم اللفظ مفردا، بل جمعا على غير مثال سابق ، وجاء الحتف عنده في سياق مغـاير للمـالوف عند العرب اذا جـرت العادة يقال "حتـف انفـة" ولكن الشابي

فجمع عنده شكل، فاضاف للحتوف الظلام، وجمعلها تطوي من تاخذهم، مايوحي بان الشاعر استجاب لمقتضى النزعة التشاؤمية التي كانت تستبد به، وذهب في ذلك مذهـبا بعيدا .

حمم : الحمام: قضاء الموت وقدره، من قولهم حم كذا أي قدر، و الحمم : المنايا، واحتها حمة.

و حمة المنية و الفرق منه : ما قدر و قضي، يقال عجلت بنا و بكم حمة الفراق و حمة الموت أي قدر الفراق، و الجمع حمم وحمام. وهذا حم لذلك اي قدر نزل به حمامه: اي قدره وموته(1).

استخدم الشابي من هذا الأصل كلمة "الحمام" مرتين بصيغة الجمع للدلالة على الموت و لم يخرج بها إلى معنى المجاز، إذا قال:

(الخفيف)

أي عيش الموت هذا و أي حياة ؟ رب عيش اخف منه الحمام(3).

فالموت عند الشابي اخف من العيش دون كرامة، فالشابي يعلن رفضه للحياة الذليلة التي يعيشها أبناء شعبه و نلاحظ أن الشابي كان واسع الاطلاع على الآداب القديمة، إذ كان يستدعي الموروث لتوظيفه بالحاضر المأساوي الذي يعيشه، فالماضي هو امتداد للحاضر و لو تغيرت الوجوه و الأشكال.

1-المصدر السابق.ص 113.

2-ابن منظور. لسان العرب. ج4. ص 232-233.

3-الشابي . الديوان. ص 226.

فالعجز من بيت للمتنبي هو:

(الخفيف)

دل من يبغط الذليل بعيش رب عيش اخف منه الحمام (1).

فالشاعر يتهم شعبه بانه فقد روح المغـــامرة الاقدام، ويقول هذا هو المـــوت أهـــون منها.

ردي: الراء الدال و الياء أصل واحد يدل على رمي و ترام. يقال رديته بالحجارة أردية

أرديته (2). الردي: الهلاك، ردي، بكسر الدال، يردي ردي : هلك: فهو رد، و الردي: الهالك .

أرديته : أهلكته(3)، استخدم الشابي من هذا الأصل مشتقا واحد هو "الردي" اثني عشرة مرة لدلالات مختلفة، و ردت جميعها اسما، فلم ترد فعلا أو صفة أو غير ذلك ، فقال :

هكذا المخلصون في كل صوب رشقات الردي إليهم متاحة (4). (الخفيف)

فالموت يمكن أن يكون في بعض الأحيان مصير بعض من يحاول ان يخلص شعبه، من ظلم المستعمر و استبداده، (للاطلاع على مزيد من تكرارها، ينظر للمعجم ص 25).

ثم وردت كلمة "الردي" للدلالة على القهر، عندما عرض صـــورا لالام فقـــدت ابويها ، فقال:

1-المتنبي.الديوان. ص 164.
2-ابن فارس.مقاييس اللغة. ج2. ص 506.
3-ابن منظور. لسان العرب. ج6. ص 140.
4-الشابي . الديوان. ص 42.

بين القبور فتاة جار الزمان عليها فافتك منها بعنف كف الردي أبويها (1). (المجتث)

"فعندما أضاف 'كف' إلى 'الردي" اسقط علاقة لغوية كشف عما في داخله من موفق، فاليد أو الكف هي وسيلة البطش و أداته و لذلك يمقتها، فكف الردي مواز شعري للموت، لذلك كانت كف الردي تاخد والذي الفتاة بعنف "(2).

ضحو: الضاد و الحاء و الحرف المعتل اصل صحيح واحد يدل على بروز الشيء. فالضحاء : امتداد النهار، وذلك هو الوقت البارز المنكشف(3) و في اللسان

ضحا : الصخرة و الضحية على مثال العشية : ارتفاع في الضحوة، الضحية :

الشاة التي تذبح ضحوة(4).

واستخدم الشابي من هذا الاصل مشتقين هما (ضحية ثلاث مرات: و ضحايا مرة واحدة) لدلالات مختلفة. فاستخدم (ضحية مرتين و ضحايا مرة واحدة) الاولى بصيغة المفرد و الثانية بصيغة جمع التكسير مجازا، للدلالة على القربان "جمع قرابين" فقال :

و سعادة النفس التقية يوما تكون ضحية الارباب (5) (الكامل).

و قال أيضا :

وتقدموا لي بالضحايا منهم فرحين، شان العابد الواب(6)(الكامل).

في هذين البيتين " وهما من قصيدة واحدة "حوار بين الثعبان و الشحرور، اذ يستخدم الثعبان فلسفة القوة المثقفة في كل مكان، فقد تحدث الثعبان اى الشحرور بلغة الفلسفة المتصوفة حينما حاول أن يزين له الهلاك الذي أوقعه فيه، فسماه "تضحية" وجعله

1-المصدر السابق.ص 116.
2-سعد محمد الجبار مدحت. الصورة الشعرية عند ابي قاسم الشابي . ص 217.
3-ابن فارس .مقاييس اللغة. ج3. ص 391.
4-ابن منظور. لسان العرب. ج9. ص 21-22.
5-الشابي. الديوان. ص 250.
6-المصدر نفسه. ص 249.

السبيل الوحيد للخلود المقدس.

و هذا ما به اليوم سياسة الغرب تجاه الشعوب الضعيفة، فتحاول أن تسوغ طريقها في ابتلاعها و العمل لقتل خصائصها القومية فتقسميها "سياسة الادماج " و تتكلم عنها باعتبارها السبيل الوحيد الذي لا مفر عنه لهذه الشعوب اذا ارادت نيل حقوقها، و بلوغ باعتبارها السبيل المنشود(1)، كما و تكررت كلمة "ضحة" للدلالة السابقة مرة واحدة، (للاطلاع على مزيد من تكرارها. ينظر للمعجم ص 38).

فنى : الفاء و النون و حرف المعتل. هذا باب لا تنقاس كلمة. و لم يبن على قياس معلوم. قالا فني يفني فناء.. و الله تعالى افناه. اذا انقطع . والله تعالى قطعه اي ذهب به (2).

و الفناء: نقيض البقاء، و الفاعل فني يفني نادر، و يقال: تفاني القوم قتلا : افنى بعضهم بعضا (3)، و قال زهير:

تداركتما عبسا و ذبيان بعدما تفانوا و دقوا بينهم عطر منشم (4).(الطويل).

و استخدم الشاعر من هذا الأصل مشتقات عدة وهي (فني مرة، يفني مرة، فاني مرة، و الفناء تسع مرات) لدلالات مختلفة، فاستخدم كل من (فعل فني، و يفني، ويفني ،و الاسم فاني مرة لكل منهم و الفناء ثماني مرات)، للدلالة على الموت و الاندثار، فقال متبرما من الحياة :

1-المصدر السابق.ص 248.
2- ابن منظور. لسان العرب. ج4. ص 453.
3- ابن منظور. لسان العرب.ج11. ص 232.
4-الزوزني. شرح المعلقات السبع. ص 107.

تبرمت بالعيش خوف الفناء ولو دمت سئمت الخلود (1)(الخلود).

فالشاعر يواسي نفسه، لأنه قد مل الحياة، و لكنه في الوقت نفسه يخاف الموت، و هو سوف يسام الخلود إذا استمرت الحياة.

نلاحظ أن الشاعر يأتي بالطباق (العيش و الفناء) ليعكس عذابه وآلامه الداخلية.

(للاطلاع على مزيد من دلالات الالفاظ التي لم تذكر ينظر إلى المعجم عندما استخدم هذا اللفظ "الفناء" للدلالة على الجمود و السكون، فقال :

ايسطو على الكل ليل الفناء ليلهو بها الموت خلف الوجود (2)(المتقارب).

" ليل الفناء" تشبيه معكوس، أصله فناء كالليل" و وجه الشبه ما فيهما من سكون و جمود و فراغ(3)، و بذلك اكتسبت هذه المفردة تلك الدلالة الجديدة.

منن: منن :منه يمنه: قطعة، و المنون: الموت لأنه يمن كل شيء يضعفه و ينقصه و يقطعه، و قيل المنون الدهر، و المنون الزمان(4).

و استخدم الشاعر من هذا الأصل مشتقا واحدا هو (المنون خمس عشرة مرة) لدلالات مختلفة، فوردت كلمة "تسع مرات للدلالة على الموت، فقال في القصيدة الموت:

هو الموت طيف الخلود الجميل و نصف الحياة الذي لا ينوح(المتقارب).

هناك.....خلف الفضاء البعيد يعيش المنون القوي الصبوح(5).

فالشاعر يعد الموت الخلاص الوحيد من ضنك العيش و بؤسه، حيث يشبه بانسان قوي يفتح له الافق لعيش آخر غير هذا العيش البائس كما وردت كلمت "المنون" ثلاث مرات للدلالة على الألم و العذاب

1-الشابي. الديوان.ص 192.
2-المصدر نفسه. ص 191.
3-الشابي. الاعمال الكاملة. تحقيق: اميل كبما.ج1. الحاشية.ص 227.
4-ابن منظور. لسان العرب.ج14. ص 134-135.
5-الشابي. الديوان.ص 125.

فقال محذرا من التمادي في الحب:

يرسل اللحظ للقلوب كنوز فإذا مسها فندر المنون (1)(الخفيف).

فنظرات الحب تكون كالنور، إذا أسرت القلوب، تكون قاتلة .، لأنها تعبث الألم و العذاب إلى النفس، و هذا الوصف من المخالف للمألوف إذ جعل للمنون هنا نادرا تحرق القلوب ، بهذا اكتسبت هذه المفردة دلالاتها الجديدة.

و تكررت هذه المفردة للدلالة نفسها ص (100-117) من الديوان.

و جاءت هذه المفردة للدلالة على الحزن و الألم و التحسر، فقال في قصيدة أغنية الأحزان :

إن من أصغي إلى صوت المنون و صدي الأجداث بين أزهر الربيع الساحرة(2).

كما وردت للدلالة على التشاؤم، فقال متحسرا على حبيبته :

فاصبر على سخط الزمان وما تصرفه الشؤون(مجزوء الكامل).

فلسوف ينقذك المنون و يفرح الروح اليجين(3).

فالشاعر يتمنى الموت،لأنه يعد السعادة على هذه الأرض مستحيلة و كان الروح الإنسانية تشعر بالضيق و تحاول التخلص من قفص الجسد، و هذا بدوره يكشف عن تشاؤم الشاعر من هذا الوجود إلى حد بعي(4).

1-المصدر السابق. ص 36.

2-المصدر نفسه. ص 82.

3- المصدر نفسه. ص 100.

4- الشابي. الأعمال الكاملة. ص 303.

منى: الميم و النون و الحرف المعتل أصل صحيح، يدل على تقدير شيء و نفاذ القضاء به، منه قولهم : منى له ألماني. أي المقدر(1)، و المنى و المنية: الموت لأنه قدر علينا، منى الله عليك خيرا، يمنى منيا و به سميت المنية، وهي الموت، و جمعها المنايا لأنها مقدر بوقت مخصوص، و المنية : قدر و قيل المنايا : الأحداث(2).

و استخدم الشاعر من هذا الأصل مشتقين هما (المنية ثلاث مرات، و المنايا اربع مرات) لدلالات مختلفة، فوردت كل من المنية مرتين و المنايا ثلاث مرات للدلالة على الموت، فقال في إطار التحدي و السخرية:

و أنا الخضم الرحب ليس تزيده إلا حياة الأنواء (الكامل)

أما إذا خمدت حياتي. و انقضي عمري. وأخرست المنية نائي(3)

فالشاعر يصف نفسه بالبحر الواسع الذي لا يستطيع احد ان يوقف عطاءه إلا الموت، وبذلك لم تخرج تلك المفردة عن إطار الدلالة المعجمية العامة.

كما استخدم هذا اللفظ مفردا و جمعا "المنية و المنايا" للدلالة على المصائب و الآلام و الماسي فقال مشتكيا :

و كلنا في الحياة اعمي يسوقه زعزع عقيم (مخلع البسيط)

وحوله تزعق المنايا كأنها جنة الجحيم(4).

فالشاعر يشبه المنايا بطائر غريب مخيف مثل الأشباح، لذلك فهو يصف الحياة بالوحشة و الغربة و الفقر التي تضيق عليه الخناق.

1-ابن فارس. مقاييس الغة. ص 276.
2-ابن منظور. لسان العرب. ج14. ص 138-139.
3-الشابي. الديوان. ص 126.
4-المصدر نفسه. ص 126.

موت : الميم و الواو و التاء أصل صحيح يدل على ذهاب القوة من الشيء، منه الموت خلاف الحياة(1)، و الميت : الذي مات، و الميت و المائت : الذي لم يمت بعد، و ميت يصلح لما قد مات.

ولما سيموت(2)، و الموت : السكون، و كل ما سكن فقد مات و هو على المثل يقال : ماتت الريح أي سكنت، وقد يستعار الموت الأهوال الشاقية: كالفقر و الذل و السؤال و الهرم و المعصية، و الموات بالفتح: ما لا روح فيه، و الموات أيضا: الأرض التي لا مالك لها من الآدميين و لا بنتف عبها احد (3).

و استخدم الشابي من هذا الأصل مشتقات عدة : (مات ثلاث عشر مرة، ومت أربع مرات و يموت أربع مرات، و الموت إحدى و سبعون مرة، و الأموات ثلاث مرات، و الممات مرة، و الموتى أربع مرات، و المائت مرة واحدة، وعالم الموت مرتين، وموات مرتين، و الممات مرة، و ظلام الموت مرة، وعمر ميت مرة، ويومه ميت مرة، و ميت الأصداء مرة، وميت الآراء مرة، ومسرح الموت مرة، وميت الأيام مرة).

فورد كل من (الفعل "ملت" ثمان مرات، و الفعل "يموت" مرتين، ومت المتصل بضمير رفع مرتين، و الميت ثلاث مرات، و ظلام الموت مرة) للدلالة على الحزن و الألم و الأسى و العذاب، فقال مخاطبا قلبه: (مجزوم)

يا فؤادي مات من تهوى وهذا اللحد قد ضم الحبيب

فابك يا قلب فيك من الحزن المذيب(4).

فالشاعر حزين يبكي بلوعة على فقدان الحبيب الذي ضمه اللحد.

و في مثال اخر ورد الفعل " يموت" للدلالة على الحزن، فقال في نفسه مات في الحب :

1-ابن فارس. مقاييس اللغة.ج5. ص 283.
2-ابن مظور. لسان العرب. ج14.ص 147.
3-المصدر نفسه. ص 147-148.
4-الشابي. الديوان. ص 63.

فشيع الميت جمع من حية. يندبونه(1)(المبحث).

فالشاعر حزين و كذالك الناس الذين قاموا بتشييعه، فالشاعر و الناس حزني على الميت العاشق، فشيعوه ببكاء و نواح.

و تكرر الفعل"مات" في (99،114،118،139،227،229،245)و الفعل تموت في ص(88،128)ومت ص (80،115) والميت الايام ص (153) و الممات ص (140) وظلام الموت ص (184) و ميت الايام ص (239)و عالم الموت ص (86) و الموت ص(75،180،202) من الديوان للدلالة نفسها وهي الحزن و الاسى و الالم و العذاب.

وجاء الفعل "مات" للدلالة على فقدان الاحساس او الشعر، فقال مشتكيا :

اخرس العصفور عنى. اترى مات الشعور (2)(مجزوء الرمل).

كما ورد للدلالة على الزمن المنتهى، فقال مخال محبوبته في هيكل حب :

أنت تحبين في فؤادي ما قد مات. في امسى السعيد الفقيد(3)(الخفيف)

ما قد مات : اي انتهى وفات زمانه، وليس بمعنى الموت الذي يقصد انتهاء الاجل.

كما جاء هذا الفعل للدلالة على وداع الاحزان ونبد الهموم، فقال "في صباح الجديد":

اسكني يا جراح و اسكني يا شجون(مشطورالمتدارك).

مات عهد النواح وزمان الجنون

واطل الصباح من وراء القرون (4).

1-المصدر السابق.ص 117.
2-المصدر نفسه.ص62.
3-المصدر نفسه.ص 175.
4-المصدر نفسه.ص 214.

فالشاعر يطلب اخماد والجراح و الاخران، الان عهدها ودع و انتهى، يعلن عن بدء صباح جديد، وتكرار هذا الفعل في ص (214-215) للدلالة نفسها من الديون.

وجاء الفعل "تموت مرتين" للدلالة على اليأس و التشاؤم، فقال مشتكيا مالا من الحياة :

وورودا تمت في الأشواك ما هذه الحياة المملة(1)(الخفيف)

فالشاعر في حالة ضيق واختناق، إذ يشبه نفسه بالورود، والحياة بالأشواك التي تحبط بهذه الورود، فالفعل "مات" فقد ورد للدلالة على القهر فقال مخاطبا الشعر:

لولاك مت بلوعتي، وبشوقوتي،وكابتي(2)(مجزومكامل)

وفي مثال اخر ورد الفعل "مات" للخلاص من عذاب الدنيا،فقال على لسان فتاة فقدت حبيبها:

ياليتني مت قبل ان تسوء حيلتي (3)(المجتث)

فهي تتمنى قبل الموت ان تري فقد حبيبها وتسوء حياتها من بعده.

كما استخدم الشاعر "الميت" جمع أموات للدلالة على فناء الجمال و البهاء في الوجود، فقال الى عذراى الجمال :

إن أردتن أن ي شنيعا مظل الأفق التغريد(4)(حقيف)

كما استخدم الشاعر هذه الكلمة للدلالة على العجز و التقصير و قلة الطموح، فقال مقرعا شعبه محاولا استنهاضه ضد الاستعمار:

هو الكون حي. يحب الحياة و يحتقر الميت، مهما كبر (المتقارب)

1-المصدر السابق.ص 164.
2-المصدر نفسه. ص 77.
3-المصدر نفسه. ص 116.
4-المصدر نفسه.ص 160.

فلا الأفق يحضن ميت الطيور ولا النحل يلثم ميت الزهر (1)

يبدو أن الشاعر يكره الموت كما يكرهه الكثير من الناس، ولشدة كرهه له صور العاجز بصورة الموت الكريه، فالميت هو لا روح فيه وهو الساكن الذي لا حراك فيه أي لا يستطيع النهوض لعمل شيء، فلذلك استخدم كلمة "مي" لتدل على العاجز، إذ وظف الشاعر هذه المفردة لإنسان العاجز الخامل عديم الحركة و القوة ليقاربها دلالة الإنسان الميت، إذ ساوى الشاعر في المعنى بين العاجز و الميت في هذه الأبيات لعل شعبه يستطيع النهوض من سباته.

تكرار هذه المفردة ص(219) من الديوان للدلالة نفسها. وكذلك كلمة "الموتى" ص(228) للدلالة نفسها، و كلمة "الميت" للدلالة ص(161) في قوله " فالموت في الجبن جاثم" .

كما وردت كلمة "الميت" للدلالة على العقم أو الإيياس فقال ناعيا أمته :

بل في التراب الميت، في حزن الثرى تنمو مشاعرهم مع الأموات (2)(الكامل)

خفف الشاعر الياء المشددة (الميت) في هذا الموضوع، و أظنه لضرورة الوزن.

كما وردت هذه المفردة للدلالة على تخلف شعبه و تأخره و رجعيته فقال متحسرا عليهم :

ويعيش في كون عقيم ميت. قد شيدته غباؤه الأحقاب (3)(الكامل)

كما وردت هذه المفردة "الميت" للدلالة على الاحتقار ، من اجل استنهاض فقال :

أين عزم الحياة ؟ لا شيء إلا الموت و الصمت، والأسى و الظلام (الكامل)

1_المصدر السابق.ص219.
2_المصدر نفسه.ص246.
3_المصدر نفسه.ص246.

عمر ميت، وقاب خواء ودم، لا تثير الآلام (1)

وتككرت كلمة "ميت" ص(246) من الديوان للدلالة نفسها . و كذلك كلمة"موتى"ص (246،226) من الديوان للدلالة نفسها.

كما وردت الكلمة مركبة "يومه ميت" للدلالة على الفقر و الذل، فقال مقرعا شعبه:

الشقي، الشقي في الأرض قلب يومه ميت و ماضيه حي (2)(الكامل)

فكلمة الميت متفقة هنا مع المعنى المعجمي العام، إذ استخدمت العرب هذا اللفظ للدلالة على الفقر والذل، ففي حديث موسى على نبينا-عليه الصلاة و السلام- قيل له إن هامان قد مات، فلقيه فسال ربه، فقال له : أما تعلم أن من أفقرته فقد أمته (3)، فالشعب نائم يفتخر بتاريخه القديم وواقعه الحاضر بائس ذليل.

ووردت "ميت" مع "الأصداء"، للدلالة على المشاعر الحزينة المعذبة، فقال متحديا حساده و أعداءه :

وأصيح للصوت الالاهي الذي يحي بقلبي ميت الأصداء (4)(الكامل)

فالشاعر يستمع للصوت الإلهي من اجل أن يحي ما يكتنف في قلبه من الحزن و الآلام.

وفي مثال أخر وردت "ميت الآراء" للدلالة على عدم الفائدة، فقال :

وهناك، في امن البيوت، تطارحوا غث الحديث، و ميت الآراء (5)(الكامل)

إذا جاءت كلمة "ميت" خلال السياق مجازا بمعنى "عديم الفائدة" عندما جعلها مضافة، و هذا يعنى ان الماس لا يتناولون إلا الكلام الرديء الغث الذي لا فائدة منه، و بذلك اكتسب

1-المصدر السبق، ص226.
2-المصدر نفسه، ص229.
3-ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص148.
4-الشابي، الديوان، ص234.
5-المصدر نفسه، ص234.

هذه الكلمة عند الإضافة دلالة جديدة و مغايرة عن المعنى المعجمي المعروف لدينا، عندما شبه الآراء بالإنسان الميت الذي لا يستفاد منه، و بذلك نقلت دلالة الكلمة من مكانها المعجمي العام إلى مكان جعلها أكثر حيوية.

و استخدم كلمة " الموتى" مرة واحدة و "الموت" مرة واحدة للدلالة على السخرية و التهكم من شعبه المتخلف، فقال :

وتمل الجمال في رمم الموتى ....بعيدا عن سحرها و صداها (1)(الخفيف)

فالشاعر يسخر بأسي من شعبه، إذ يدعوه إلى الاكتفاء بتملي الجمال في "رمم الموتى" التي هي مجاز المعتقدات و العادات البالية(2)، تاركا الحياة تخطو خطاها. وتكررت كلمة "الموت" ص(60) من الديوان إن الدلالة نفسها.

كما ورد لفظ "الأموات" للدلالة على البعثة و الجنون، فقال في اتهام شعبه له :

طالما خاطب العواصف في الليل، و ناجى الأموات في غير رمس (الخفيف)

فالشاعر يملي الموت حلا للحياة التعيسة، و عذاب الدهور، لذلك بقيت هذه المفردة إليه فهو روح شريرة، ذات نحس(3)

فالذي يخاطب الأموات و يرافق الظلام لا يكون إلا معتوها أو مصابا بالجنون لذلك لابد من طرده وعدم الاستماع إليه ، حيث تسكن روحه الشر.

كما وردت للدلالة على الذل و العبودية، فقال مستنهضا شعبه :

و القيد يألفه الأموات، ما لبثوا أما الحياة فيليها و تبليه (4)(البسيط)

1-المصدر السابق، ص 227.
2-الشلبي، الاعمال الكاملة، ص511.
3-الشلبي، الديوان، ص 151.
4-المصدر نفسه، ص 182.

فالأموات جمع ميت، و لكن الشاعر لا يقصد الأموات العاديين، بل يقصد الشعب الحي الذي لا يتحرك أمام عدوه، كأنه الأموات تحت القبور لا يصنع شيئا لوطنه، لذلك هو يرضي حياة الذل و الهوان من قبل عدوه، و بذلك اكتسب هذه المفردة تلك الدلالة الجديدة بعد استعارة الشابي "الأموات" ليصف شعبه به.

كما جاءت هذه العبارة للدلالة على اليأس و التشاؤم فقال مقرعا شعبه :

وهناك.... اصطفى البقاء مع الأموات، في "قبر أمسه" غير آبه(1)(الخفيف)

فهو متشائم من شعبه يائس قانط من خمواه الذي اختار أن يكون مع الأموات لا مع الأحياء الذين يبغون العيش الكريم.

وورد لفظ "المائت" دون اتفاق مع الدلالة المعجمية إلى حد ما، قال مخاطبا زنبقة أدمية :

أصيخي فما بين أعشار قلبي يرف صدى نوحك الخافت (الخفيف)

معيدا على مهجتي، بخفيف جناحيه، صوت الأسى المائت(2)

فالمائت هو تأذي لم يمت كما ورد في اللسان، ولكنها خلال السياق تدل على عدم انتهاء أصوات الأسى في مهجة الشاعر و الدليل ذكر اسم الفاعل "معيدا" و بذلك انحرفت تلك الدلالة عن معناها العام اتكتسب دلالة الحزن و الأسى.

وذكر الشابي كلمة "الموت" سبعا و أربعين مرة، و الممات مرة واحدة للدلالة على الموت و الفناء "انتهاء الأجل"، فقال معتبرا الموت حلا لأدواء الوجود :

إلى الموت يا ابن الحياة التعيس ففي الموت صوت الحياة الرخيم(3)(الخفيف)

1-المصدر السابق، ص 227.

2-المصدر نفسه، ص 70.

3-المصدر نفسه، ص 124.

ووردت كلمة "الموت" مرتين للدلالة على الاستسلام و الخضوع، محذرا شعبه :

و للشعوب حياة حينا، و حينا فناء(المبحث)

و اليأس موت، ولكن موت يثير الشفاء(1)

فاليأس يؤدي إلى الخضوع و الاستسلام، و الاستسلام نتيجة طبيعية تبعث الشفاء و عدم الطمأنينة، و بذلك اكتسب هذه المفردة دلالتها الجديدة عندما شبهها باليأس.

كما ظهرت هذه المفردة للدلالة على الصمت و السكون، فقال :

قد قنعت كف المساء الموت بالصمت الرهيب(مجزوء الكامل)

فغدا كأعماق الكهوف بلا ضجيج أو جيب(2)

فالشاعر يعطي الموت دلالة الصمت و اللامبالاة، حيث جعل للموت قلبا متحجرا.

ويقال أفراح الناس و إحزانهم بلامبالاة كالصمت الرهيب(3)، و تكررت هذه الكلمة "الموت" ص(74) من الديوان للدلالة نفسها.

ووردت كلمة "الموت" ستة مرات للدلالة على المرارة و الألم، فقال أثناء وفاة والده :

يا موت قد مزقت صدري و قصمت بالأرزاء ظهري(الكامل)

ورمتني من حالق و سخرت مني اي سخر(4)

فالشاعر يريد ان يصور لألمه الشديدة من سخرية الموت و احتقار شعبه له، "فالموت يحرمه من والده، لذلك صوره برجل يرميه من حالقه ازدراء له و احتقارا، ثم اظهر

1-المصدر السابق، ص 55.
2-المصدر نفسه، ص 74.
3-الشابي، الاعمال الكاملة، ص 395.
4-الشابي، الديوان، ص 143.

الشاعر هذه المرارة في تعبيره (و سخرت مني اي سخر) ليظهر التهويل في المرارة و الألم فجاء بالمصدر مسبوقا ب"أي" (1)

وتكررت كلمة الموت ص(144،144،145،145،145)، من الديوان للدلالة نفسها ووردت في مثال أخر للدلالة على الهلاك، فقال في قصيدة "طريق الهاوية": (الخفيف)

والشباب الحبيب شيخوخة تسعى إلى الموت في الطريق كؤود(2)

و تكررت هذه المفردة للدلالة نفسها ص (161) من الديوان عندما قال (سكينة هي الموت).

كما جاءت للدلالة على البؤس و الشفاء، فقال أيضا في القصيدة السابقة نفسها: (الخفيف)

و الحياة التي تخر لها الأحلام موت تثقل بالقيود....(3)

كما وردت كلمة "الموت" للدلالة على المهالك و الأخطار فقال مخاطبا محبو بته :

أنقذيني من الأسى ، فلقد أمسيت لا استطيع حمال وجودي في

شعاب الزمان و الموت أمشى تحت عبء الحياة جم القيود(4)

وفي البيت أخر وردت للدلالة على الخضوع للقدر ، فقال : (الطويل)

و تلك هي الدنيا ، رواية ساح عظيم ، غريب الفن مبدع آيات يمثلها

الأحياء في مسرح الأسى ووسط ضباب الهم ، تمثيل أموات (5)

1-الجبار مدحت، الصورة الشعرية عند ابي القاسم الشابي ، ص 95.

2-الشابي، الديوان، ص 159.

3-المصدر نفسه، ص 159.

4-المصدر نفسه، ص 176.

5-المصدر نفسه، ص 213.

ففي قوله أموات : كناية عن خضوع البشر بل ائتمار بما يمليه القدر. "فالإنسان الحي قائم بدوره الأموات في الاستجابة للمأمور غير المنظور، لذلك فالكون عند الشابي رواية هزلية و كل يؤدي دورا يظنه يمثله ، في حين انه الممثل به عليه" (1).

أين عزم الحياة؟ لا شيء الا الموت، و الصمت، و الأسى، و الظلام (2)

قال أيضا لشعبه: (الخفيف)

أنت يا كاهن الظلام الحياة تعبد الموت.....؟ أنت روح شقي (3)

وجاءت هذه للدلالة على الظلمة، فقال داما الزمان (الأيام) : (السريع)

وقلت: ...يا ريح بها فاذهبي وبدديها في سحيق الجبال

بل في فجاج الموت في العالم لا يرقص به النور و الظلال (4)

فالشاعر يصرح بأنه لو امتلك الأيام لذرها في الرياح ، في عالم لا نور فيه و لأظل. كما جاءت للدلالة على الاندثار ، فقال داما الزمان أيضا (السريع)

يا أيها الماضي الذي قد قضى و ضمه الموت ، و ليل الأبد (5)

كما وردت هذه الكلمة مضافة"مسرح الموت" للدلالة على الكون و جموده ،فقال:(السريع)

النار أولى بعيد الأسى ومسرح الموت و عش الهموم (6)

فالنار أولى بمن يعبد الأسى ويعيش في كون جامد ساكن نتيجة هواجس الموت و الهم.

1-الشبي، الاعمال الكاملة، ص 242-243.
2-الشابي، الديوان، ص 226.
3-المصدر نفسه، ص 228.
4- المصدر نفسه، ص 235.
5- المصدر نفسه، ص 235.
6- المصدر نفسه، ص 235.

أما لفظة "عالم الموت" فجاءت للدلالة على الحياة أخرى غير الحياة العادية، فقال : (المتقارب)

ففي عالم الموت تنضو الحياة رداء الأسى و قناع الظلام (1)

فالشاعر قام بتضخيم الموت لشدة وقعة عليه، فجعله عالما مستقلا بذاته. و استخدم الشاعر كلمة "موت" مرتين للدلالة على المعاناة و اليأس ، فقال : (المتقارب)

وقفت و حولي غدير ، موات تمادت به غفوات الكهوف (2)

فالشاعر في معاناة و يأس ، تسللت إليه من الوجود. فهو يقف و حوله مياه هادئة تسير و كأنها لا تسير ، فهي تسيل بلا معنى و لا طائل ، لذلك هو يائس لأنه يشاهد فيه مياه العبث و الموت الذي أوثقه بالمصير البشري الجدي الذي لا يخبله مظهر الأشياء عن جوهرها و حاضرها عن غذها و حركتها عن غايتها ، و تكررت هذه المفردة ص (140) من الديوان للدلالة نفسها.

يتم : اليتيم و اليتم : فقدان الأب، ولا يقال فقد الأم من الناس يتيم ، و لكن منقطع. اليتم : الذي مات أبوه فهو يتيم حتى يبلغ، فإذا بلغ زال عنه اسم اليتيم، و الجمع أيتام، ويتامى و يتمه. إما المأتم، فهو من مكان يجتمع فيه الناس للعزاء و المواساة (3).

واستخدم الشابي من هذا الأصل مشتقين هما (يتيم مرة و مآتم مرتين) فوردت كلمة "يتيم" للدلالة على الحزن و الأسى، فقال متحسرا: (الكامل)

شردت عن وطني... أنا الشقي فعشت مشطور الفؤاد، يتيما (4)

1-المصدر السابق ، ص 125.

2-المصدر نفسه، ص 113.

3-ابن المنظور، لسان العرب، ج15، ص 308.

4-الشابي، الديوان، ص 128.

فالشاعر حزين لأنه أصبح فاقدا لوطنه بعيدا عنه، كاليتيم الذي يفقده والده، فهو متأسف لتشرده عن وطنه السماوي الأصلي ، فصار مقسوم الفؤاد منهوب الأماني بين نوازع الروح و أهواء الجسد.

واستخدم كلمة "مأتم" مرة واحدة، و مآتم مرة واحدة للدلالة على الحزن و الأسى، فقال واصفا عذاب الحياة و أساها : (الكامل)

فوجدت أعراس الوجود مأتما ووجدت فردوس الزمان جحيما (2)

نلاحظ حزن الشابي الكبير اظهر عنده النزعة التشاؤمية بشكل واضح، حيث يرى أعراس الوجود كلها عزاء، و جمال الطبيعة جحيما.

و تكررت كلمة " مأتم" مرة واحدة،

كثرت ألفاظ الموت في الديوان الشابي، و توزعت في معظم قصائده، حتى انه نظم قصيدة عنوانها "يا موت" و كانت تلك القصيدة صرخة مملوءة بالأحزان و الذكريات، إذ قالها الشاعر في أيام نكبته بوفاة والده (2).

وفي قصيدة من أجمل قصائده هي "في ظل وادي الموت" يتحدث عن الموت بمعنى عميق من معانية. فليس الموت في القصيدة هو الموت شخص فحسب، أو هو فناء يتسلل إلى ظاهرة من ظواهر الطبيعة، بل معناه العميق الحقيقي هو ان تصبح الحياة فارغة من المعنى، أن تصبح بلا دلالة معينة، و عندما تمشي الحياة بلا غاية، و يتأمل الإنسان الحياة فيجدها هوة فارغة صامته لا تدل غلى شيء..... هنا يولد الموت، و يطل الموت يصنع البداية و النهاية (3). (الخفيف)

نحن نمشي و خلفنا هاته الأكوان تمشي لكن لأية غاية؟

1-المصدر السابق، ص 128.

2-الفاخوري حنا، الجامع في تاريخ الادب العربي، ص 558.

3-النقاش رجاء، ابو القاسم الشابي "شاعر الحب و الثورة"، ص 61.

نحن نتلو رواية الكون للموت ولكن ماذا ختام الرواية

هكذا قلت للرياح فقال : سل ضمير الوجود كيف البداية؟

وقال : (الخفيف)

جف سحر الحياة، يا قلبي الباكي فهيا نجرب الموت هيا (2)

"لقد خلف الحياة من المعنى، و خلوها من المعنى هو الموت... فلماذا لا يجرب "الشاعر الموت".

"و نعقد ان منطقيين كانوا يميلون الى التشاؤم بشكل عام"(4)، لان الحياة في نظرهم لا تسير كما يبغون، فكانوا دائما يتطلعون الى عالم يريدون التخلص من اصول هذه الالفاظ (ثكل، حتف، حمم، روى، ضحى، فني، منى، منن، موت، يتم)، اذا استخدمت هذه الاصول و ما اشتق منها لدلالات كثيرة عبرت في مجملها عن الموت و الفناء، فعكست ما في داخل الشاعر من تمنيات حزينة مؤلمة بسبب "اعتقاده ان حياته مهددة بالموت اقرب اليه من حبل الوريد"(5)، فشاعت تلك الالفاظ بوضوح و جلاء في شعره.

1-الشابي، الديوان، ص 195.
2-المصدر نفسه، ص 196.
3-النقاش رجاء، ابو القاسم الشابي "شاعر الحب و الثورة" ص 65.
4-عوض ريتا، اعلام الشعر العربي الحديث "ابو القاسم الشابي"، ص 25.
5-الرمادي جمال الدين، خليل مطران شاعر الاقطار العربيو، ص 360.

المجموعة الثانية : الفاظ المرتبطة بالالم و الحزن

استخدم الشابي عدة الفاظ في هذه المجموعة، تعود الى تسعة اصول، و قد جاءت هذه الالفاظ في سياقات مختلفة اكتسب بعضها دلالات جديدة و بقى بعضها الاخر على دلالته المعجمية.

و هذه الصول هي (انن، صرخ، صعق، صيح، ضجيج، عجج، عول، فحح، نشج)

انن: ان : الهمزة و النون مضاعفة اصل واحد، وهو صوت بتوجع، ويقال ان الرجل يئنانينا و انه، وذلك صوته بتوجع(1). ان يئن و انينا وانانا و انة : تاوه. ورجل انات و انان وانة: كثير

الانين، وقيل الانة : الكثير الكلام، و البث و الشكوى و لا يشتق منه فعل (2). و الانانة من النساء التي يموت عنها زوجها و تتزوج ثانية، فكلما راته رئت و قالت : رحم الله فلانا(3). و قيل اذا اخرج المكروب او المريض صوتا رقيقا فهو : الحنين، فاذا زاد فيه : الانين(4)

واستخدم الشابي من هذا الاصل مشتقات عدة هي (تئن مرة، و ائن مرة، و انه اربع مرات، و انات تسع مرات، و الانين ثلاث عشر مرة) لدلالات مختلفة حيث ورد كل من (ائن مرة، وتئن مرة، و الانة اربع مرات، و الانات سبع مرات، و الانين اثنتي عشر مرة) للدلالة على الالم و الوجع و التاوه و التحسر، فقال متالما على طفل فقدته امه : (الكامل)

و على شواطئه القلوب، تئن ذامية عراة(5)

و قال ايضا، مستخدما صيغة المصدر "انين" للدلالة نفسها : (الخفيف)

1-ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، ص 31.
2-ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص 177.
3-ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، ص 32.
4-الثعالبي، فقه اللغة و اسرار العربية، ص 154.
5-الشابي، الديوان، ص 183.

يتعالى الانين في ظلمة الالام يهفو، كالليل المسجون (1)

فاصوات الوجع مرتفعة جدا لكثرة الامه و شدتها، حيث تجعله مكبلا كالبلبل الذي يريد الحرية.

وقال ايضا : (الرمل)

كم سمعت الليل هامسا في خشوع الكون انات الشعور (2)

ان الشعور الانسان بالوجع و الالم يمكن الا يكون حسيا و ماديا فقط، بل ربما يكون وجعا معنويا، و تكرر كل من الفعل ("انن" ص144_ وان ص154، و انه ص:57،64،65،123، و انات ص 37،49،101،108،162، الانين ص56،59،62،83،99،104،109،121،123،128،140)، للدلالة السابقة نفسها (الالم و التوجع و التاوه و التحسر) من الديوان.

و استخدم الشاعر "انات" مرة واحدة، وهي جمع "انه" للدلالة على الحزن و الاسى فقال مخاطبا صاحبه العصفور: (الرمل)

غنني يا صاح انات الجحيم و اسقني الالام (3)

فانات الجحيم مجاز الاسى و الحزن، فالشاعر له رغبة بالغناء، و لكنه غناء حزين مؤلم يعكس اضطرابه و تشاؤمه. و عندما استخدم كلمة " الانين" مضافة اكسبها دلالة جديدة، فقال : (المتقارب)

و ان سكب الدهر في مسمعيك نجيب الدجى ، و انين الامل(4)

1-المصدر السابق، ص 57.
2-المصدر نفسه، ص 38.
3-المصدر نفسه، ص 83.
4-المصدر نفسه، ص 69.

فهو يخاطب الزنبقة الادمية بعد ان وحدت بينهما قساوة الظلام(1). اذ يعتقد انه لا امل للتخلص من القسوة فجاء هذا اللفظ دلالة على "امتناع تحققه ووصوله المرجا" (2)

وعندما اضاف "انات" جاءت للدلالة على كره المستعمر، فقال مهددا المستعمر: (المتقارب)

سخرت بانات الشعب ضعيف وكفك مخضوبة من دماه (3)

فقد رسم الشاعر بهذا اللفظ "انات شعب ضعيف" صوره كريمهة للمستعمر (4)، جعلت المستعمر يكره نفسه.

صرخ : الصاد و الراء و الخاء اصيل يدل على صوت رفيع. من ذلك الصراخ، يقال صرخ يصرخ، اذا صوت، و يقال الصارخ : المستغيث، و الصارخ : المغيث (5).

الصرخة : الصيحة الشديدة عند الفزع او المصيبة (6).

و استخدم الشابي من هذا الاصل مشتقات عدة(صرخ ثلاث مرات، و يصرخ مرة واحدة و صرخة ثلاث مرات، و مستصرخ مرة، و صراخ مرتين، و صارخا مرة ، و صرخات القلوب مرة).

فورد الفعل "صرخ" للدلالة على الاستغاثة فقال مشتكيا : (المنسرح)

كابتي مرة، و ان صرخت روحي فلا يسمعنها الجسد (7)

1-الشابي، الاعمال الكاملة، ص 289.
2-المصدر نفسه، ص 290.
3-الشابي، الديوان، ص 238.
4-فشوان محمد سعيد، مدرسة ابولو الشعرية في ضوء النقد الحديث، ص 138.
5-ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، ص 348.
6-ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص 222.
7-الشابي، الديوان، ص 65.

فالبيت "علامة في اصطراع الانتماءان عند هذا الشاعر ، روحه باسرار عوالم الشفافية و الايمان، و تشكيه من غلطة الجسد المكبل بطين المادة و موجبات اليوميات التافهة"(1).

وذكر اميل كبها ان ادخال نون التوكيد على الفعل النفي خطا، فـ(لا) ليس للنهي و الفعل ليس طلبيا الا اذا سوغ الامر على ضوء علم المعاني، كتوكيد النفي و اظهار الشكل الاقوى للتحسر(2).

كما وردت كلمة "صرخة ثلاث مرات" للدلالة على الصحية المؤلمة، فقال مصغيا الى الكابة: (المنسرح)

سمعتها صرخة مضعضعة كجدول في مضايق السبل (3)

ففي هذا الشكل "البيت" المستعار من عالم المرئيات ما يوحي بكابة كنايه في الانسان مند الازل ، لونها ذاك الانصياع انجرارا في مضائق الحياة(4) ، و هذا يدلل على ان الشاعر كان مكتئبا متشائما من الواقع الحياة برمته. وخلال الاطلاع على باقي المشتقات تبين انها تدور حول دلالة صيحات الاستغاثة مثل المصدر "صراخ" و اسم الفاعل "صارخ" و المؤنث السالم "صرخات" واسم المفعول "مستصرخ"، ولم تخرج الى المجاز.

صعق : الصاد و العين و القاف اصل واحد يدل على صلقة(5) و شدة صوت. من ذلك الصعق، و هم الصوت الشديد. يقال حمار صعق الصوت ، اذا كان شديدة. ومنه الصاعقة،

1-الشابي، الاعمال الكاملة، ص 150.
2-الشابي، الديوان، ص 150.
3-المصدر نفسه، ص 65.
4-الشابي، الاعمال الكاملة، ص 150.
5-يقال للصرخة الصحيحة الشديدة عند الفزع و المصيبة، و قريب من الصلقة و الزعفة.

وهي الواقع الشديد من الرعد. ويقال ان الصعاق الصوت الشديد(1). و قيل الصاعقة : العذاب ، و قيل صحية العذاب(2).

واستخدم الشابي من هذا الأصل مشتقين هما(صواعق مرة، و الصاعقات ثلاث مرات) للدلالة المعجمية-فوردت كلمة "صواعق" في الديوان للدلالة على الأصوات القوية، تلك الأصوات التي تخرج عن البؤساء الفقراء، فقال مستخدما هذا اللفظ جمع التكسير :

(الكامل)

و انشر عليه الرعب، و النثر فوقه رجم الردى، و صواعق البأساء(3)

فالشاعر يخاطب القدر و يقول له اصنع ما شئت، فانشر عليه الخوف و الرعب و الظلام و الموت فكل ذلك لا يضيرني، و في هذا البيت و ما يليه من أبيات يتحدى فيها الشاعر القدر الذي يفرض عليه المرض .

كما استخدم الشابي هذا اللفظ بصيغة المؤنث السالم، للدلالة على صيحات العذاب، فقال متألما مشتكيا من صبوات الدنيا : (الخفيف)

أمل ضائع و قلب عنيد مزقته الخطوب و الصاعقات (4)

نلاحظ ان دلالة هذا اللفظ مطابقة للمعنى المعجمي العام و لم تنحرف إلى المجاز، و تكرر هذا اللفظ مرتين للدلالة نفسها.(لمزيد من الاطلاع ينظر للمعجم ص :36)

صيح : الصاد و الياء و الحاء أصل صحيح، و هو الصوت العالي . و منه الصياح و الحدة صيحة(5). و قال ابن المنظور: الصياح : هو الصوت، و في التهذيب: صوت كل شيء إذا

1-ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، ص 285.
2-ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص 242.
3-الشابي، الديوان، ص 233.
4-المصدر نفسه، ص 101.
5-ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، ص 324.

اشتدّ . صاح صيحة و صياحا و صيُاحا و صيحا و صيحانا وصيح : صوت بأقصى طاقته، يكون ذلك في الناس و غيرهم. و الصيحة : العذاب(1)

واستخدم الشابي من هذا الأصل مشتقين هما (صاح ثلاث مرات، و صيحة مرتين) فورد الفعل "صاح" مرتين للدلالة على الصوت العالي ، فقال :

(الخفيف)

و تغشى الضباب نفسي، فصاحت في مالا مر "إلى أين امشي"(2)

حيث عبر الفعل "صاح" عما يدور في نفسه من الرثاء لها، فشعبه على شفا شرُف من الهاوية. كما استخدم هذا الفعل للدلالة الظهور و الانتشار، فقال : (مجزوء الرمل)

رئل الرعد نشيدا ردّدته الكائنات مثل صوت الحق ان صاح بأعماق الحياة(3)

فالمعنى اللغوي لهذا الفعل (صاح) هو الصوت العالي أو المرتفع ، و الصوت العالي يسمعه القريب و البعيد كناية عن انتشاره في الفضاء، و هذا ما يدل عليه الفعل، عندما شبه ظهور الحق و انتشاره بالصوت المرتفع، و بذلك اكتسب الفعل هذه الدلالة الجديدة.

كما استخدم "صيحة" مرتين للدلالة على العذاب، فقال: (الرمل)

ها انا اسمع في قلب الحياة صيحة الآلام (4)

و نلاحظ أن الشابي متألمُ معذبُ مما يسمع و يرى أمامه، لذا جاء (بصيحة الآلام) لتدل على ما ينتابه من شعور، فبقيت هذه المفردة لدلالتها المعجمية، حيث قال الله عز وجلّ :

{فَأَخَذَتهُمُ الصَّيحةُ مُصبحينَ} (5). فالصيحة : العذاب.

1-ابن منظور، لسان العرب، ج8،ص 311.
2-الشابي، الديوان، ص 159.
3-المصدر نفسه، ص 58.
4-المصدر نفسه، ص 84.
5-سورة الحجر، الاية83.

ضجج : ضج: الضء و الجيم أصل صحيح يدل على صياح بضجر(1). و جج: ضجَّ يضج ضجا و ضجيجا و ضُجاج : صاح ، الاسم الضّجَّة. و ضجَّ إذا صاح مستغيثا و سمعت ضجَّة القوم ، أي جلبتهم ، و الضجيج : الصّياح عند المكروه و المشتقة و الجزع)2).

و استخدم الشابي من هذا الأصل مشتقات عدة هي (ضحّة ست مرات ، و ضجيج أربع مرات ، وضج أربع مرات ، و تضج ثلاث مرات ، و ضجّات مرة).

حيث ورد الفعل (ضجَّ اربع مرات ، يضج ثلاث مرات) للدلالة على الصراخ و الصيلح المؤلم فقال : (البسيط)

يا قلب اكم فيك من قبر قد انطفأت فيه الحياة و ضجت تحته الرممُ(3)

فالشاعر يتخيل قلب الإنساني و ما فيه من خيبات ، و ذكر هذا الفعل مضاعفا ، فقال :

(الطويل)

مواكب الحاد وراء سكوتهم تضجُّ، و هما انّ الفضاء ماثم(4)

فهو يخاطب حماة الدين إلى عدم سكوت، و يدعوهم الى اليقظة و الابتعاد عن العادات البالية، و نلاحظ أن الشاعر استخدم العقل " تضج " الدّلالة السابقة نفسها و هي دلالة الصراخ أو الصياح و لكن هذه المرة كانت بضجر من رجالات الدين و مع ذلك بقي في إطار الدلالة العامة، و تكرر كل من الفعل الماضي و المضارع مرات عدة للدلالة السابقة نفسها.

1-ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، ص 359.
2-ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص 16.
3-الشابي، الديوان، ص 135.
4-المصدر نفسه، ص 161.

واستخدم كلا من (ضجيج مرات، و ضجات ست مرات، و يضج مرة واحدة) للدلالة على الصخب و الجلبة القوية و الفوضى فقال : (المجتث)

الكون كون اختلاف وضجة و اختلاس(1)

فالضجة هنا بمعنى الفوضى أو الصياح و الجلبة، و استعمل العرب مثل هذا القول حين قالوا، سمعت ضجة القوم : أي جلبتهم. و قال أيضا مستخدما المصدر الضجيج: (المنسرح)

قد قنعت كف المساء الموت بالصمت الرهيب

فغدا كأعماق الكهوف بلا ضجيج أو جيب(2)

فعندما تقدم النفي "لا" على ضجيج أصبح المعنى "دون صوت" و هو يعنى هنا ان للموت قلبا متحجرا ، ويقابل أفراح الناس و أحزانهم بلا مبالاة كصمت رهيب(3).

عول : يقال شمر العويل: الصياح و البكاء، و يقال : أعول اعوالا و عوّل تعويلا إذا صاح و بكى، و العويل: صوت الصدر والبكاء(4)

و استخدم الشابي من هذا الأصل "عويلا مرتين" للدلالة على الصياح و البكاء بصوت مرتفع، فقال : (الخفيف)

إنما الأنة الضئيلة أصدا ءُ عويل يُمضُ روح الحزين(5)

نلاحظ ان استخدم الشاعر لفظ "عويلا" اشمل من أن يستخدم "بكاء أو صراخ" لان "عويل" تجمع المعنيين " البكاء و الصراخ"، و هذا يدل على مدى اضطرابه و حزنه، " فهو يزيل الحواجز بينه و بين الحياة ، و يتحول الكون معه استراخا أبديّا لنجاة ما ورائية(6).

1-المصدر السابق، ص 54.
2-المصدر نفسه، ص 74.
3-الشابي، الاعمال الكاملة، ص 395.
4-ابن منظور، لسان العرب، ج10نم ص 239-240.
5-الشابي، الديوان، ص57.
6-الشابي، الاعمال الكاملة، ص 172.

فحح : الفاء و الحاء كلمة واحدة، و هو الفحيح : صوت الأفعى(1). و ذكر ابن منظور :"فحح"، فحيحُ الأفعى : صوتها من فيها. و فحت الأفعى تفح تفُحُّ فحَّ و فحيخا ، وهو صوتها من فيها شبيه بالنفخ في نضنضة ، و فح الرجل في نومه يفح فحيحا : نفَخَ(2)

و استخدم الشابي من هذا الأصل كلمة "فحيح" مرة واحدة للدلالة على الشرور و المفاسد، فقال مشتكيا الحياة (الخفيف)

ملء أفاقه فحيح الأفاعي وعجيج الآثام و الآلام (3)

نلاحظ أن هذه الكلمة "فحيح" عند لإضافتها خرجت إلى المعنى المجازي الدال على الفساد الكون الذي يعيش فيه هذا الإنسان، و هذا كناية عن الكآبة و التشاؤم الذي يحيط بالشاعر.

نشج : و النشيج : اشد البكاء، و قيل : النشيج مثل البكاء للصبي إذا رددّ صوته في صدره و لم يخرجه. و النشيج: صوت معه توجع ، و الفعل منه نشج(4)

و استخدم الشابي من هذا الأصل الكلمة "نشيج" مرة واحدة للدلالة على الحزن و الألم و التوجع ، فقال : (الخفيف)

ما نديتُ الحياة إلا و سمعي ملؤها نشيجها شهقاتُ(5)

1-ابن فارس، مقاييس اللغة، ج4، ص 437.
2-ابن منظور/ لسان العرب، ج11، ص 134.
3-الشابي، الديوان، ص 123.
4-ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص 254.
5-الشابي، الديوان، ص 101.

نلاحظ استخدام الشاعر للضمير "الهاء" في نشيجها" العائد على الحياة هو الذي اكسب المفردة هذه الدلالة الجديدة، لان الحياة لا تبكي و لا تصوت بل استعارها الشابي و أسقطها على نفسه.

كان الشابي كثير الشكوى، كثير التوجع بسبب ما عاناه من أمراض و ماسي فجع بها، و بسبب ما جرى لشعبه من قيود الاستعمار الفرنسي الثقيل الذي حاول تجريدة من كل القيم الإنسانية و الروحية، فحمل شعرة كثيرا من الألفاظ التي عبرت عن ألامه و شكواه تارة و عن أهداف المستعمر و مأربه تارة أخرى. عن طريق الاستغاثة و الصراخ و العويل، فقمنا بحصر هذه الألفاظ داخل مجموعة واحدة انطلقنا عليها ألفاظ الصوت مرتفع، و من هذه الألفاظ (الأنين، و الصراخ، الصياح، الضجيج، العجيج، العويل، الفحيح، النشيج).

المجموعة الثالثة: ألفاظ القلق و الشك

استخدم الشابي عدة ألفاظ عدة ألفاظ في هذه المجموعة، تعود إلى ثلاث أصول ، وقد جاءت هذه الألفاظ في سياقات مختلفة اكتسب بعضها دلالات جديدة، و بقي بعضها الأخر على دلالته المعجمية، و هذه الأصول: ريب، شوب، ضرب.

ريب : الراء الياء و الباء أصل يدل على شك أو شك و خوف(1). و الريب : صرف الدّهر. و يقال : رابني الأمر ريبا أي نابني و أصابني(2).

و استخدم الشابي من هذا الأصل مشتقين هما (المستريب مرة، و المستراب مرتين)، فوردت كلمة "المُستريب" بصيغة اسم الفاعل، مرتين للدلالة على الخوف و القلق، فقال متأملا الحياة و مصاعبها : (الكامل)

و نظرت حولي، لو أجد إلا شكوك المستريب(3)

و قال بلسان الفيلسوف المشفق على الشاعر ، فأراد أن يعلمه الحكمة : (المتقارب)

ولم تفتكر بالغد "المستراب" ولم تحتفل بالمرام البعيد(4)

وتكررت هذه المفردة مرة واحدة للدلالة نفسها.

1-ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، ص 463.
2-ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص 273-274.
3-الشابي، الديوان، ص 130.
4-المصدر نفسه، ص 192.

نلاحظ أن الشابي خلال هذه الأبيات لو يخرج عن الإطار المعجمي العام لدلالة هذه المشتقات.

شوب: الشين و الواو و الباء أصل واحد، و يقال شبت أشوبه شوبا (5).

الشوب : الخلط. شاب الشيء شوبا : خلطه. وشبته أشوبه : خلطته، فهو مشوب. و اشتاب هو، وانشاب : اختلط. و الشوبُ و الشياب : الخلط.

و استخدم الشابي من هذا الأصل كلمة "مشوب" مرة واحدة للدلالة على الاعتكار، حيث نقل الدلالة من الخلط التي تعني امتزاج إلى الاعتكار ، و هو خلط المياه الصافية بالطين و الأوساخ، فقال : (الكامل)

ما للمياه نقية حولي ، و ينبوعي مشوب(1)

إذا يعتبر هذا البيت عن إضراب الشاعر و حزنه و أساه، فالينابيع صافية من حوله إلا ينبوعه – معتكر.

ضرب : الضاد و الراء و الباء أصل واحد، ثم يستعار و يحمل عليه. ومن ذلك ضربت ضربا، إذا أوقعت بغيرك ضربا (2). الضرب : المتحرك. و الموج يضطرب اي يضرب بعضه بعضا، و يقال: اضطراب الحبل بين القوم إذا اختلف كلمتهم. و اضطرب أمره : اختل(3).

و استخدم الشابي من هذا الأصل مشتقا واحدًا هو "تضطرب" بصيغة المضارع للدلالة على الخضوع و الذل. فقال مخاطبا أمته: (الخفيف)

1-ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، ص 225.
2-الشابي، الديوان، ص 132.
3-ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، ص 397-398.
4-ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص 26.

و أطاقت بك الوحوش و ناشتكَ فلم تضطرب، ولم تتألم(1)

فالفعل "تضطرب" جاء بمعنى الحلركة، لكن استخذامه مجزوما "بلم" قلب دلالته من الحركة إلى دلالة ابعد وهي دلالة الخضوع و الذل القابع في نفوس أبناء شعبه، فالشاعر يحار لان يفهمهم ان الخطر قد أحاط بهم من جميع الجهات لعل ذلك يشعرهم بالقلق من اجل استنهاضهم.

نلاحظ أن المشتقات التي انبثقت من الأصول (ريب، شوب، ضرب) تدور حول محور واحد هو محور القلق و الخوف، حيث نجد من معاني "المستريب و المستراب" الخوف و القلق، عدم الراحة، وصفو الذهن، و كذلك "الاضطراب" يدلل على عدم الاستقرار و الخلل، و هذا ما عبر عنه الشابي في شعره عن شعبه الذي يسوده الخلل في طبقاته كافةً.

1-الشابي، الديوان، ص 226.

المجموعة الرابعة : ألفاظ الشكوى

استخدم الشابي عدة ألفاظ في هذه المجموعة، تعود إلى أصل واحد، و قد جاءت هذه الألفاظ في سياقات مختلفة اكتسب بعضها دلالة جديدة، و بقي بعضها الأخر لدلالته المعجمية، و هذا الأصل هو : شكوا.

شكو : الشين و الكاف المعتل أصل واحد يدل على توجع من شيء (1). يقال شكا الرجل أمره يشكوا شكواً.و تشكي : كشكا. و تشاكي القوم : شكا بغضهم الى بعض. و شكوت فلانا اشكوه شكوى و شكاية و شكية و شكاه اذا اخبرت عنه بسوء فعله بك، فهو مشكوُ و مشكي و الاسم الشكوى. و قيل الشكاية و الشكية : إظهار ما يصفك من المكروه، و الاشتكاء إظهار ما بك من مكروه او مرض و نحوه. و اشتكيت فلانا اذا فعلت به فعلا أحوجه إلى أن يشكوك، و اشكيته من شكواه و نزعت عن شكاته و أزلته عما يشكوه. و الشكوة جمعها شكوات و شكاةُ(2).

و استخدم الشاعر من هذا الأصل مشتقات عدة هو (تشكو خمس مرات، شاكياً مرتين، شكاة رابع مرات، شاكيات مرة، شكوى مرتين).

1-ابن فارس، مقاييس اللغة، ص 207.
2-ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص 122-123.

فاستخدم الفعل "تشكو" مرتين من هذا الأصل مشتقات عدة هي (تشكو خمس مرات، شاكياً مرتين، شكاة أربع مرات، شاكيات مرة، شكوى مرتين).

فاستخدم الفعل "تشكو" مرتين للدلالة على التدمير من بؤس و مشتقاتها فقال : (الخفيف)

و الطيور التي تغني، و تقضي عيشها، في ترنم و غريد ؟

إنها في الوجود و تشكو إلى الأيام عبء الحياة بالتغريد(3).

و تكرر هذا الفعل ص: (118) من الديوان للدلالة نفسها.

و استخدم الشاعر كلا من الفعل "تشكو" ثلاث مرات، و شاكيا مرة للدلالة على الالم،فقال :

(الخفيف) يا اله اهذي جراح في فؤادي، تشكو إليك الدواهي(1).

فالشاعر يخاطب خالقه المسؤول عن خلقه و نواميسه و أقداره و حتميات هاو بالأحرى يخاطب الخالق المسؤول عمّا يصيب الشاعر من مصائب الأقدر و دواهيه، و حديث الشاعر يفيض عن الجراح نفسه، اى انه الحديث الألم و العتاب بل الشكوى و الثورة لأن جرح مصاب القدر يصيب صاحبه دون جريرة واضحة أو ذنب مشهود، كما انه لا يقبل له بالثأر من عدوه اذا لا ملامح له، لا يشخص أمامه، و لو انه تماثل و شخص فلا قدرة له عليه الشاعر ، اذا موتور بظلم و اعتداء، وواتره خفيٌّ، مقنع لا تقع عليه يد و لا يبصره عَين و في ذلك أفدح البؤس و الفاجعة(2).

و تكرر كل من الفعل "تشكو" مرتين ص (114-226)، و شاكياً مرة ص (85) من الديوان للدلالة نفسها. كما استخدم "شاكيا" للدلالة على التسول و الاستصراخ، فقال مظهرا ألمه ووجعه : (الخفيف)

3-الشابي، الديوان، ص 159.

1-المصدر السابق، ص 146.

2-الحاوي ايليا، ابو القاسم الشابي "شاعر الحياة و الموت"، ص 123-124.

شاكياَ، ضارعاَ، فويل لمن حطّ م قلباَ، من العذاب الهون(3)

و استخدم "شكاة" للدلالة على الظّلمة، فقال بلسان فتاة جار الزمان عليها : (المجتث)

من لي بحفرة قبر تضمني و شكاتي (4)

فالفتاة تتمنى أن يضمها القبر المظلم، ليتوقف دمعها على أبوها كما وردت هذه الكلمة مرتين للدلالة على التظلم و الشكوى، فقال مخاطباَ قلبه : (المجزوء الرمل)

مطرقا، يخبط في الصحراء، مكبزح الشكاةُ(1)

(للاطلاع على المزيد من تكرار هذه الكلمة، يُنظر ص 183 من الديوان)

كما وردت كل من "شكاة مرة، و شكوى مرتين للدلالة على التوجع، فقال محالاً و داع لأحزان : (متدارك مشطور)

إن سحر الحيلة خالدُ لا يزول

فعلامَ الشكَاه من ظلام يحول (2)

نلاحظ في المثال الأخير ان دلالة الكلمة بقيت في إطار الدلالة المعجمية العامة، كما وردت كلمة "شكوى" ص (186-131) من الديوان للدلالة نفسها. كما وردت كلمة "شاكيات" مؤنثاً سالماً للدلالة على الأنين و الألم، فقال مخاطبا قلبه : (مجزوء الرمل)

ما لزمارك لا يشدو بغير الشهقات

و لأوتارك لا تخفق إلاّ شاكيات (3)

3-الشابي، الديوان، ص 57.
4-المصدر نفسه، ص 117.
1-المصدر السابق، ص 140.
2-المصدر نفسه، ص 215.

فقد دلّ لفظ " شاكيات" على قلبه المتحول إلى الحزن و الم دائم.

نلاحظ أن الشابي ذكر من الاصل اللغوي ل "شكوا" ثلاثة عشر مشتقاً، تنوعت ما بين فعل و اسم، قام الشاعر بتوظيفها معجمياً و مجازياً، لدلالات التوجع و التظلم و التألم و التحزُن لما يلاقي في هذه الدنيا من الألوان العذاب، و المرض الذي بقية عمره بؤساً و شقاءً، فانتابه الحزن و التشاؤم في الكثير من الأوقات.

المجموعة الخامسة : ألفاظ الوهم

استخدم الشابي عدة ألفاظ في هذه المجموعة، تعود الى ثلاثة أصول و جاءت هذه الألفاظ في السياقات مختلفة اكتسب بعضها دلالات جديدة، و بقى بعضها الاخر لدلالته المعجمية و هذه الأصول هي : سرب، موه، وهم.

سرب : السين و الراء و الباء أصلُ مطرد، و هو يدل على الاتساع و الذهاب في الأرض(1)، سَرَب يَسرُب سُرُباً: ذهب، و السّارب: الظاهر الخفيُّ. و قيل السَّرابُ: الذي يكون نصفَ النهار لا طئاً بالأرض، لاصقاً بها، كأنه ماءُ جار(2).

و استخدم الشابي من هذا الأصل مشتقاً واحداً و هو (السّراب) ثلاث مرات للدلالتين الحقيقية و المجازية، فوردت كلمة "سراب" مرتين للدلالة على الوهم يتراءى من وهج النور حقيقة (3)، فقال : (مخلع البسيط)

يا صاح ا الحياة قفر مُروّع، ماؤهُ سَرَاب(4)

3-المصدر نفسه، ص 139.

1-ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، ص 155.

2-ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص 159-161.

3-الشابي، الاعمل الكاملة، ص 193.

إذا تظهر نزعة الشابي التشاؤمية بجلاء و وضوح خلال خطابه لصاحبه بصعوبة الحياة خادعة كاذبة، و تكررت هذه المفردة للدلالة نفسها مرة واحدة، و استخدم هذا اللفظ للدلالة على البهتان و التحامل، فقال : (المتقارب)

لقد سحقها اكفّ الظلام و قد رشفاهُ السّراب(5)

هنا تنحرف دلالة اللفظ لمعنى "البهتان و التحامل" المجازي، إذ نقل الشاعر دلالة توهم الإنسان بوجود الماء و هو موجود لدلالة البهتان و الكذب و هو غير صحيح.

موه : الميم و الواو و الهاء أصلُ صحيح واحد، و منه يتفرّع كَلمُه، و هي الموه أصل بناء الماء، و تصغيره مُوَيه، قالوا : و هذا دليل على انَّ الهمزة في الماء بدل من الهاء(1). و ذكر ابن منظور أن أصله مَوَّهَ الشيء : طلاهُ بذهب أو بفضة و ما تحت ذلك شبهُ أو نحاس أو حديد، و منه التمويهُ و هو التلبيس، و منه للمخادع : مُمَوّه(2)

و استخدم الشابي من هذا الأصل مشتقا واحدا "تمويه" للدلالة على الكذب و التزوير، فقال:(البسيط)

ففي التَّماجد تمويه، و شعوذة وفي الحقيقة ما لا يُدرك الدَّجل(3)

إذا جاء هذا اللفظ مخالفاً للمعنى الأصلي، فالتمويه هو التلبيس أو الطلاء لكن الشابي أزاح الدلالة و نقلها من هذا المعنى و هو "التزيين" للشيء بالذهب أو الفضة إلى تزوير الحقائق بطلائها و تزيينها بخلاف ما هو عليه، حيث جاء هذا على تقبيح التماجد، أي ادعاء المجد.

4-الشابي، الديوان، ص 127.
5-المصدر نفسه، ص 80.
1-ابن فارس، مقاييس اللغة، ج5، ص 286.
2-ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص 153-154.
3-الشابي، الديوان، ص 60.

وهم: الواو و الهاء و الميم : كلمات لا تناقص، بل أفراد. منها الوَهم، و هو البعير العظيم. و الوهم : الطَّريق. و الوهم : هو القلب (4) و الوهم : من خطّرات القلب و الجمع أوهام الشيء : تخيّله و تمثّله، كان في الوجود او لم يكن. و قال : توهَّمت الشيء و تفرَّستهُ و توسَّمته و تبنيته بمعنى واحد(5).

و استخدم الشابي من هذا الأصل مشتقين هما (وهم مرة، و أوهام ثماني مرات) لدلالات مختلفة، فنجد أورد كلاً من (وهم مرة، و أوهام أربع مرات) للدلالة على التخيل و التمثّيل الذي يشير إلى التشاؤم و الانقباض المحزن في نفسه، فقال : (الطويل)

أري هيكل الأيام يعو ، مشيدا ولا بُد ا نياتي على اسّه الهدوم

فيصبحُ ما قد شيّد الله و الورى خراباً، كأن الكل في أمسه وَهم(1)

و الشاعر يؤكد ان الحياة مهما ازدهرت، لابد أن يصيب جذورها و أسسها الخراب ليصبح كل ذلك دمارا كأنه وهم و خيال، و هذا يعكس تشاؤم الشابي و إحساسه الحاد بالكآبة و الضيق من الدنيا و قطّانها يذكرنا بقول أبي العتاهية : (الوافر)

لدوا للموت و انبنوا للخراب فكلكم يصير الى التراب(2)

و تكررت كلمة "أوهام" أربع مرات للدلالة نفسها في ص (203،212،239،241) من الديوان. كما وردت كلمة "أوهام" للدلالة على الكذب الحياة و خداعها، فقال باكيا أمسه : (مجزوء الرمل)

فأنا احتقرُ المجد، و أوهام الحياة (3)

4-ابن فارس، مقاييس اللغة، ج6، ص 149.
5-ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص 292.
1-الشابي، الديوان، ص 168.
2-أبو العتاهية، الديوان، ص 46.
3-الشابي، الديوان، ص 170.

وتكررت كلمة اوهام مرة واحدة للدلالة نفسها (للاطلاع على مزيد من ذلك ينظر ص166) من الديوان.

كما وردت للدلالة على السخرية و الاحتقار، فقال مستنهضا شعبه : (الخفيف)

عُمر ميتُ، القلبُ خواءُ ودمُ لا تثيره الالامُ

و حياة تنامُ في ظلمه الوا دي و تنمو من فوقها الاوهام (4)

فالشابي لا يري في شعبه سوى الموت، اذا اصبحت حياتُه ظلمة و اوهاماً في عالم النسيان، كما وردت هذه المفردة للدلالة على مدى الذهول ، فقال واصفا دخواه الى العذاب :(الكامل)

دخلتُه وحدي، و حوّلي موكب هزجُ، من الاحلام و الاوهام(1)

فالشاعر "يذكر المرّة الاولى التي دخل فيها الغاب و مدى الدهول و الدي رانه، و اليقظة الشعورية التي انتابته (2)

كان يعتقد الشابي ان الحياة اصبحت مليئة بالكدب و الخداع و الاوهام و كثيرا مما يتراءى امامنا يعتريه التزييف و التوزير، و هذا ما عبّر عنه بقوله : (مخاع البسيط)

يا صاح ان الحياة فقرُ مُروُع، ماؤُهُ سراب (3)

لذلك جاءت الفاظ هذه المجموعة (الفاظ الوهم) متناسسقة مع ما عبّر عنه.

4-المصدر نفسه، ص 226.

1-المصدر السابق، ص 240.

2-الشابي، الاعمال الكاملة، ص 39-40.

3-الشابي، الديوان، ص 127.

المجموعة السادسة : "الفاظ عدم الثبات او عدم الاستقرار".

استخدم الشابي مشتقين اثنين في هذه المجموعة، يعودان الى اصلين، و قد جاء هذان المشتقان في السياقين مختلفين لدلالتين مختلفتين، و هذان الاصلين هما (رنح، زلق).

رنح : الراء و النون و الحاء اصل يدلُّ على تمايل. و يقال تَّرَنَّحَ، اذا تمايل كما يترنَّحُ السكران(1)، و يقال رُنح فلان ترنيحاً اذا اعتراه و هنُ في عظمة من ضراب او فزَع(2).

و استخدم الشابي من هذا الاصل مشتقا واحذا هو "مُترنّح" بصيغة اسم الفاعل، فقال : (مجزوء الكامل)

مُترنّح الخطوات ما بين المزالق و الصخور (3)

المترنّح : المتمايل غير الثابت، و لكن الشابي جاء بهذا اللفظ للدلالة على الحزن و الالم الذي يشعر به جراء الحاضر البائس الذي يعيشه.

1-ابن الفارس، مقاييس اللغة، ج2، ص 443-444.
2-ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص 236.
3-الشابي، الديوان، ص 261.

زلق : الراء و اللام و القاف اصلّ واحد يدلُ على تزلُّج الشيء عن مقامه(4).

و الزّلق : المكان المزلقة، و ارض مَزلقة و زَلقُ و مزلق :لا يثبت عليها قدم. ويقال ازلقت الفرس و الناقةُ : اسقطت(5)

و استخدم من هذا الاصل مشتقا واحدا " المزتاق" بصيغة الجمع الدالة على البؤس و الالم، فقال : (مجزوء الكامل)

دامي الاكف ممزَّق الاقدام، مُغبَرَّ الشُعور

مُتَرنَّح الخطوات ما بين المزَالق و الصخور (1)

و الشاعر هنا قصد الاماكن التي يثبت عليها حيث وردت هذه المفردة للدلالة على البؤس و الالم الذي يعيشه الشاعر بسبب عدم الاستقراره.

نلاحظ ان هذين المشتقين يدوران حول معنى واحد، هو التمايل و عدم الثباث و الاستقرار، لذلك وضعا في مجموعة واحدة، سميت ب (عدم الثبات او عدم الاستقرار).

4-ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، ص 21.
5-ابن منظور، اسان العرب، ج7، ص 50.
1-الشابي، الديوان، ص 201.

المجموعة السابعة : الفاظ الضباب

استخدم الشابي مشتقا واحدا في هذه المجموعة، يعود الى اصل واحد هو (سدم)، و جاء هذا المشتق لدلالتين مختلفين احدهما للدلالة المعجمية، و الثانية للدلالة المجازية.

سدم : السين و الدال و الميم اصل في الشيء لا يهتدي لوجه، و من ذلك البعيد الهائج(1)، يسمى سدما ، انه اذا هاج لم يدر من حاله شيئا ، كالسكران الذي لا يهتدي لوجه و في اللسان :سدم : السّدم و النّدم و الحزن.

السّدم : الهمّ، و قيل هو التعب و السّديم : الضباب الرقيق(2)

و استخدم الشابي من هذا الاصل مشتقا واحدا هو "سديم" لدلالتين مختلفين احداهما للدلالة المعجمية و ثمانيها للدلالة المجازية، فقال : (السريع)

اما ترى الاشجار تبدو بها الغابات، كالاحلام خلف السّديم؟(3)

1-ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، ص 149.
2-ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص 155-156.
3-الشابي، الديوان، ص 142.

اذا جاءت هنا بمعنى الضباب او الرقيق منه، و هو البقع الضعيفة النور في الكرة السماويّة (4)، كما استخدمها للدلالة على الابهام و التعمية و التيه، فقال: (الرمل)

كان في قلبي فجر و نجوم فاذا الكل ظلام و سديم (5)

و تبدو نزعة الشاعر التشاؤمية واضحة، حيث جاء من خلال دلالة البيت على الالم و الحسرة التي حوّلت امال الحيلة الى سديم و عناء منحرفا بدلالة الكلمة الى معنى جديد، لكنه ليس انحرافا بعيدا، اذ انّ الضباب اذا كان كثيفا فانه يحجب الرؤيا و لا يستطيع الانسان معرفة ما يدور حوله كانّه في تيه و حيرة.

المجموعة الثامنة : الفاظ الريح المشؤومة

استخدم الشاعر عدة الفاظ في هذه المجموعة، تعود الى خمسة اصول، و قذ جاءت هذه الالفاظ في سياقات مختلفة اكتسبت بعضها دلالات جديدة، و بقي بعضها الاخر لدلالته المعجمية.

و هذه الاصول هي :زبع، و زعع، و سمم، و صرر، و عصف.

زبع : الزّبع اصل بناء التزبّع : سوء الخلق، و قيل هو قلّة الاستقامة كانه من زّوبعة الريح المعروفة، و الزّوبع و الزّوبعة : ريح تدور في الارض لا يقصد وجها واحدا تحمل الغبار و ترفع الى السماء كانه عمود اخذت من التّزبّع(1)

و استخدم الشاعر من هذا الاصل مشتقا واحدا هو "الزوابع" بصيغة الجمع للدلالة على العلو و التسامي ، فقال : (الكامل)

و رأيتموني طائرا مترنما فوق الزّوابع في الفضاء النائي(2)

4-الشابي، الاعمال الكاملة، ص 198.
5-الشابي، الديوان، ص 137.
1-ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص 11-12.
2-الشابي، الديوان، ص 234.

فالبيت "رسم" للبونالشاسع بين من سلازم الغبراء من الادباء و الاعداء و بينه مطوّفا في الامداء البعيدة وراء كل بدع و ابتكار(3)

فاضافة الزوابع الى فوق اكسبت هذه المفردة دلالة جديدة على لبدلالة المعجمية العامة.

زعع : الراء و العين اصل يدل على لهتزاز و حركة، يقال : زعزعت الشيء و تزعزع هو، اذا اهتز و اضطرب(4).

و الاسم من زعزع :الزّعزاع، و ريح زعزع ، و زعزوع : شديدة و سير زعزع و زعزعت الابل اذا سقتها سوقا عنيفا(1)

و استخدم الشاعر من هذا الاصل مشتقا واحدا هو "زعزع" ، للدلالة على الريلح القدر او مشيئته، فقال : (مخلع البسيط)

وكلنا في الحياة اعمى يسوقه زعزع عقيم(2)

اذا جاء هذا اللفظ المركب "زعزع عقيم" متفقا مع ما قالته العرب، ريح زعزع ، اي الريح الشديدة، و هو بذلك اتفق مع المعنى المعجمي، و في هذا البيت يدلل الشاعر انه سيسر في الحياة عمياء مقلقة كاها غموض، و هذا يتفق مع تشاؤمه في الواقع حياته، فاستخدم هذا اللفظ ليكون اكثر تعبيرا من غيره على ذلك.

نلاحظ ان دلالة هذا اللفظ هي دلالة سلبية، لانها من الالفاظ التي تدل على الشر ، فقد قيل "ان انواع الرحمة ثمان : فاربع رحمة ، و اربع عذاب، فاما التي للرحمة : فالمبشرات

3-الشابي، الاعمال الكاملة، ص 458.

4-ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، ص 03.

1-ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص 32-33.

2-الشابي، الديوان، ص 126.

و المرسلات، و الدّريلت، و الناشرات، و اما التي للعذاب، فالصر صر و العقيم و هما في البر، و العاصف و القاصف و هما في البحر"(3)

و استخدم كلمة "زعزع" للدلالة على الحركة و القوة المزلزلة فقال: (الطريل)

و في صيحة الشعب المسخّر زعزع تخرّ لها شمّ العروش، و تهدم(4)

سمم: السموم: الريح الحارة ، لانّها ايضا تداخل الاجسام مداخلة بقوة ، الريح الحارّة ، وقيل: هي الباردة ليلا كانت او نهارا، تكون اسما وصفة ، و الجمع سمائم(5).

و استخدم الشابي من هذا الاصل كلمة "سموم" للدلالة على التعب و الشقاء، فقال : (المتقارب)

الى الموت فالموت جام روي لمن اظمأته سموم الفلاة(1)

فالسموم : هي كل ريح حارة و لكن الشاعر استخدامها مجازا للمشقة ة التعب(2) لأنّ شبح الموت كان يطارده في كل مكان، فالمرض اتعبه و اثقله، اذ كان يرى في الموت راحة من تعب هذه الحياة.

صرر: الصّرّ، و الصّرّة : شدّة البرد، و قيل : هو البرد عامّة، و الصّرّ: البرد الذي يضرب النبات و يحسّنه، و ريح صرّ، و صرصر : شديد الصوت(3)

و استخدم الشابي من هذا الاصل مشتقا واحدا هو "صرصر" للدلالة على البؤس، فقال : (الكامل)

3-الثعالبي، فقه اللغة، ص 285.
4-الشابي، الديوان، ص 78.
5-ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص 262.
1-الشابي، الديوان، ص 124.
2-الشابي، الاعما الكاملة، ص 190.
3-ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص 224-225.

فوجدت اعراس الوجود مأتما ووجدت فردوس الزّمان جحيم

تدوي مخارمه بضجّة صرصر مشبوبة، تذر الجبال هشيما(4)

ففي الابيات يعنى الشاعر الحياة، و يتحسر على رجل الفكر (يعني نفسه) اليقظ الروح(5).

عصف : العين و الصاد و الفاء لاصل واحد صحيح يدلّ على خفّة و سرعة، فالاول من ذلك العصف، ما على الحبّ من قشور التبن، و من الثاني العصيفة و العاصفة، اذا اخذت العصيفة عن الزرع فقد اعتصف، و الريح العاصف : الشديدة(1)، و عصفت الريّح تعصف عصفا و عصوفا، و هي رح عاصف و عاصفة و معصفة و عصوف، و اعصفت، في لغة اسد اذا اشتدت. و ريح عاصف : شديدة الهبوب، و جمع العاصف عواصف، و العصف و التّعصف : السّرعة مثل اعصفت الناقة في السّير : اسرعت(2)، و اعصف الرجل اي هلك. و الحرب تعصف بالقوم : تهلكهم، و العصوف : الكذّ.

واستخدم الشابي من هذا الاصل مشتقات عدة (تعصف ثلاث مرات، و العاصف ثلاث مرات، و العواصف اثني عشرة مرة، و عاصفة ثلاث مرات، و هدير العاصفة مرة، و عصف الرياح مرة، و عصف القوي مرة، و عصوف مرة) لدلالات مختلفة، فورد الفعل "تعصف" لدلالة على الخوف و الخطلر، فقال لرائيا في قلبه العالم و الكون : (الرمل)

ههنا، في قلب الرحب، العميق يرقص الموت و اطياف الوجود

ههنا، تعصف اهوال الدّجى ههنا تخفق احلام الورود(3)

4-الشابي، الديوان، ص 128.

5-الشابي، الاعمال الكاملة، ص 194.

1-ابن فاري، مقاييس اللغة، ج4، ص 328.

2-ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص 172-174.

3-الشابي، الديوان، ص 237.

فالشاعر يرى في قلبه غلافا يسع الكون، و يتواصل فيه شرةق الاشياء و غيابها، لذلك فهو يرى في هذه الابيات انّ الموت يقف امامه و يحيط به ، و هذا يبعث على الخوف و الخطر الشديد الذي اصبح ينتابه و يشعر بصفه الشديد، و هو دنو احله المرتقب.

كما استخدم كلمة "العواصف" مرتين لدلالة السابقة نفسها ص : (72،147) من الديوان.

كما وردهذا الفعل لدلالة على الحزن و الكابة، فقال واصفا ما يتراءى امامه : (مجزوء الكامل)

امّا انا ففقدتها ، و الليل مربد، رهيب

و الريح تعصف بالورود....، فعشت سخرية الخطوب(4)

فالشاعر يرى ان كل ما هو امامه لم تخب اشواقه، امّا هو ففقد الاشولق و اربدّ ليله، فالشاعر يرى داخل نفسه خلاف ما هو ظاهر امامه.

كما استخدم اسم الفاعل "العاصف" للدلالة على الثورة الشديدة، فقال مهددا الاستعمار: (المتقارب)

سيجرفك السيل ، سيل الدماء ويأكلك العاصف المشتعل(1)

كما ورذت كامة " العاصفات" مؤنثا سالما للدلالة على القسوة فقال مخاطبا الإله : (المبحتث)

رباه كم، من فتاة ، تشكو الحياة و تبكي

و تائه، ضاع بين القفار ، و هو فريد

حتى طوته من العاصفات ريح شرود

ربّاه رحماك ان الزمان فضُ شديد(2)

4-المصدر نفسه، ص 133.

1-المصدر السابق، ص 238.

و تكررت كلمة "يعصف" ص :(89) و كذلك كلمة عاصفة ص : (131) من الديوان للدلالة نفسها.

و استخدم لفظ العاصفة للدلالة على الالام و الفجائع ، اذ حرّف الشاعر دلالة هذه الكلمة من الرياح الشديدة الهبوب "الى الثورة الشديدة" ، عندما شبه قوة الثورة التي سيقودها الشعب ضد المستعمر الذي يقتل ابناءه بالرياح الشديدة التي لا تبقى شيئا امامها ، و بذلك اكتسبت هذه المفردة تلك الدلالة المجازية الجديدة خلال السياق، فقال : (البسيط)

فما الحرب سوى و حشيّة نهضت في انفس الناس ، فانقادت لها الدول

و ايقضت في قلوب الناس عاصفة غام الوجود لها، و اربدّت السبل(1)

فالشاعر يتكلم عن الحروب التي لا تجلب سوى الارجاس و الماسي، اذ تجعل القلوب متالمة لا تزيدها الاّ حقداً.

كما استخدم الشاعر هذه المفردة مضافة للدلالة على الرياح الشديدة ، واصفاً قلب الام الذي لا ينسى فقد ابنها ، فقال : (الكامل)

في رَنَّة المزمار ، في لغو الطيور الشادية

في ضجَّة البحر المّجلجل ، في هدير العاصفة(2)

كما وردت كامة "عاصفة" مرة ص : (191) و كذلك كلمة "العولصف" اربع مرات للدلالة السابقة نفسها ص : (151،181،183،186) من الديوان.

و استخدم الشاعر كلمة العواصف جمع عاصفة للدلالة على التحدي ، فقال : (الخفيف)

2-المصدر نفسه، ص 118.

1-المصدر السابق، ص 60.

2-المصدر نفسه، ص 185.

وتَغَشاني الضّباب، فأورقت و ازدهرت للعواصف ، وحدي(3)

فالشاعر حاوب التغني باساه و المه بعد ان تنكلر له الناس، فحاول ان يظهر بمظهر المتحدي لهم رغم ما به من محن و شدائد.

و جاءت للدلالة على الحزن و الالم، فقال مخاطبا رفيقه : (الخفيف)

يا رفيقي و اين انت ؟ فقد اعمت جفوني عواصف الايام(4)

عواصف الايام مجاز المصائب و الاحداث الصعبة، لكنّها داخل السياق تحمل دلالة الحزن و الالم لما اصاب الشاعر في حياته من نكبات، و تكررت كلمة "عصوف" ص (133)، و تكررت كلمة "عاصف" ص: (77) من الديوان للدلالة نفسها.

و استخدم المصدر "عصف" موصفاً بالقوّة للدلالة على الظلم و الهلاك، فقال مقرعاً من مظالم الحضارة : (المتقارب)

وكيد الضعيف لسعي القوي وعصف القوي بجهد الضغيف(1)

و تكررت كلمة "العاصف" ص : 142 من الديوان للدلالة نفسها.

كما استخدم كلمة "عصف الرياح" للدلالة على مجابهة المستعمرين، فقال : (المتقارب)

ففي الافق الرحب هول الظلام وقصف الرعود و عصف الرياح(2)

3-المصدر نفسه، ص 251.
4-المصدر نفسه، ص 122.
1-المصدر السابق، ص 113.
2-المصدر نفسه، ص 238.

المجموعة التاسعة : الفاظ الهم و الغم

استخدم الشابي عدة الفاظ من هذه المجموعة، و قد جتءت هذه الالفاظ في سياقات مختلفة اكتسبت بعضها دلالات جديدة، و بقي بعضها الاخلر في الاطار الدلالة المعجمية العامة، حيث كان لهذه الالفاظ خمسة اصول هي : (بأس، و سهم، و غم، و كدر، و همم).

بأس : الباء و الهمزة و السين اصل واحد، و الشّدة و (م) ضارعها(1)، البأس : العذاب، و قبل الشّدة في الحرب،ن و البؤس : الشّدة و الفقر، و البأس : الفقير، و البائس : المبتلي، و المبتئس : الكاره الحزين، و قيل المسكين الحزين، و الابؤس جمع بؤس، و قيل بأس : الداهية، و بئس : نقيض نعم، و قيل هي كلمة للذّم.(2).

و استخدم الشابي من هذا الاصل مشتقات عدة هي: (بئس مرة واحدة، و بؤس مرة واحدة، و الابتئاس مرة واحدة)، بحيث وردت بعض هذه المشتقات للدلالة الحقيقية و البعض الاخر خرج للدلالة المجازية.

فنجد الشاعر اورد كلمة "بئس" للدلالة على الدم فقال : (الرمل)

1-ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، ص 238.
2-ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص 08-10.

بئست الافراح، افراح الحياة انها احلام(3)

نلاحظ ان "بئس" اكتسبت دلالة الذم، لأن الأحلام رمز للضعف و السراب، فذلك يذم الشاعر الدنيا و ما فيها من افراح.

و نراه يستخدم كلا من " البؤس" ست مرات، و البائس ثلاث مرات للدلالة على التعب و الشقاء و العذاب، حيث قال متغنيا بالألم و الليل : (الخفيف)

ايها الليل يا أبا البؤس و الهول، يا هيكل الحياة الرهيب(4)

اذ أضيفت البؤس ل(أبا) كناية عن الحدب و المواساة، فالشاعر يرى الليل أبا البؤس و الأهوال، و اطار الحياة الرهيب – و سّماه بالهيكل الرهيب، ليدل على السكون و الوقار الموجود في الليل الذي هو معين شعراء الرومانسية.

كما جاءت للدلالة على الفقر، اذ متألما من مظاهر الوجود : (الخفيف)

و خلال القصور نّات حزن و بتلك الاكواخ انضاء بؤس(1)

فالشاعر يرى مظاهر الالم و القصور، و مظاهر الفقر في الاكواخ و هذا يجعل الدنيا عنده سواء، فيقعد متألماً متحسراً.

و في مثال اخر وردت كلمة "بؤس" للدلالة على شعره المفعم بالحزن و الهم و الحسرة اذ قال : (الخفيف)

بين قوم لا يفهمون أناشيد فؤادي ولا معاني بؤسي(2)

3-الشابي، الديوان، ص 83.
4-المصدر نفسه، ص 87.
1-المصدر السابق، ص 162.
2-المصدر نفسه، ص 164.

فالشاعر يبكي غربته، وسط قوم يفهمون معاني شعره الحزين المعذب، نتيجة لصبوات هذه الغربة، لذلك اكتسبت كلمة "بؤس" هذا المعنى الجديد عندما اضافها لكلوة "معاني حيث لا تكون المعاني الا في الكلام سواء أكان شعراً أم نثراً.

كما وردت كلمة "البائس" للدلالة على انقطاع الخير و الامل اثناء حديثه عن المشاعر فقال: (الكامل)

و تموت خاملة، كزهر بائس، ينمو و يذبل في الظلام الغاب(3)

يصف الشاعر مشاعر الناس، اذ يقول يقول انها تموت خاملة مثل الزهرة التي تنبت في الظلام و تموت في الظلام دون ان ترى النور او تشم احد رائحتها، حيث نسج الشاعر على الزهر ثبات البؤس لتوافق حالة الشاعر و ما هو فيه من هم و غم كما استخدم كلمة "البائسات" اثنلء حديثه عن قلبه فقال : (مجزوء الرمل)

انت كهف مظلم تأوي البه البائسات (1)

فقد ووردت هذه المفردة للدلالة على الافكار و الخواطر الشعرية، اذ شبه الشاعر قلبه بالكهف المظلم لا يأتيه الا كل شقي معذب، فالبائسات رمز للأفكار و المشاعر المعذبة، لأن القلب لا يؤودي الا الافكار و المعاني الحاوة او المرة، لذلك اكتسبت هذه المفردة دلالتها السابقة من هذا البيت.

كما استخدم الشاعر كلمة "مبتئس" أثنلء حديثه عن الشفق، فقال : (مجزوء الكامل)

انشودة تهب العزاء لكل مبتئس غريب(2)

3-المصدر نفسه، ص 246.

1-المصدر السابق، ص 140.

2-المصدر نفسه، ص 132.

نلاحظ ان انشودة، جاءت مفعولا لفعل محذوف ، في بيت سابق ، و هو الفعل "غنّ" لذلك فالشاعر يطلب من كوكب السف قان يغني انشودة تغري كل حزين معذب بعيد و بهذا نرى كلمة "مبنئس" اكتسبت دلاة الحزن و الألم.

كما استخدم كلمة "البأساء" لدلالة الشدة و الأهوال فقال متحدياً القدر : (الكامل)

و انشر عليه الرّعب، و انثر فوقه رجم الردى ، و صواعق البأساء(3)

فالشاعر يخاطب القدر ، متحديا له ، قائلا اصنع ما شئت، فالنشـر الخـوف و الرعـب و الموت و الصوائب و الاهوال.

نلاحظ ان هذا البيت يعكس التحدي ، فقلب الشاعر قوي يتحدى الأقدار.

كما استخدم الشاعر كلمة "الابتئاس" للدلالة على الحزن فقال : (المجتث)

الكـون كـون اخـتلاف و اخـتلاس

سـيان عنـدي فيـه السـرور و الابتئاس(1)

فالكون عند الشاعر كله خداع و كذب ، اذلك يتساوى عنده الفرح و الحزن في هذا الكون.

نلاحظ الطباق في كلمة "سرور" و "ابتئاس" فالسرور ضد الحزن، و من هنا اكتسبت هذه المفردة دلالتها.

سهم : السين و الهاء و الميم اصلان : احدهما يدل على تغير في لون، و الاخر على حظّ و نصيب و شيء من الاشياء.

فالسّهمة : النّصيب و يقال اسهم الرّجلان، اذا اقترعا، و ذلك من السّهمة و النصيب، أن يفوز كل واحد منهما بما يصيبه.

3-المصدر نفسه، ص 233.

1-المصدر السبق، ص 54.

واستخدم الشابي من هذا الاصل كلمة "الساهمة" مرة واحـــدة للدلالـــة على اليـــأس، و الاتعاض من الوجود فقال: (مجزوء الرمل)

انّ مـــا بين ازاهيـــر الفـــلاة الواجمـــة

شـــــاعر أيأســـــه الحيـــاة الساهمه(2)

فكلمة "الساهمة" تطلق في الاصل على الانسان او الحيوان المتغّير اللون من التعب و الاعياء ، لكن الشاعر عندما قرنها بالحياة دلت على التغيّر المؤدي للشفاء و البؤس اذ ينعكس على الانسان فيؤدي الى يأسه و امتعاضه.

غمم : الغين و اليم اصل واحد صحيح يدل على تغطية و اطباق، تقول: غَمَتُ الشـيء أغُمّهُ، أي غطّيته(3).

و الغمُّ: واحد الغُموم، و غيم مُغَمّم: كثير الماء، و الغمامة: السحابة، و الجمع غمام و غمائم، و سحاب أغَمّ: لافرجة فيه، و الغمام: الغيم الابيض، و انما سمي غماما لأنه يَغُم السماء أي يسترها(1).

و استخدم الشاعر من هذا الأصل كلمة "غَمّ" للدلالة على الغيط و القهر فقال في القصيدة فلسفة الثعبان المقدس: (الكامل)

وراه ثعبان الجبـــال، فغمّه ما فيه من مرح، و فيض شباب(2)

ويقصد بالثعبان قوى الشرّ أو المستعمر، فالثعبان اغتم و أصابه القهر و الغيـظ عنـدما رأى الشاعر فرحاً مسروراً، فأطبق عليه، و كأنه لا يحق له ان ينعم بالسرور.

2-المصدر نفسه، ص 98.
3-ابن فارس، مقاييس اللغة، ج4، ص 377.
1-ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص 88-89.
2-الشابي، الديوان، ص 248.

كدر: الكاف و الدال و الراء أصل يدل على خلاف الصّقو، و الآخر يدلّ على حركة، فيقال "خد ما صفا و دع ما كدر" و يستعار هذا فيقال : كدر عيشه.

و أما الأصل الآخر فيقال : انكدر، اذا أسرع(3).

قال الله تعالى : "وَ اذّا النُّجومُ انكَدَرَت"(4).

و قد استخدم الشابي من هذا الأصل كلمة "الكدر" أثناء مناجاته القمر و البحر فقال : (الرمل)

قف قليلا أيها السّاري القمر و اصطبر

يا سَيري.. في أوقات الكَدَر و الضَجَر(5)

همم : الهاء و الميم أصل واحد يدل على ذوب و جريان و ما أشبه ذلك ، ثم يقاس عليه، من قول العرب : همّن الشَّيء : أذابني(1)، و أما الهم: الحزن و جمعه هموم(2).

و استخدم من هذا الأصل اللغوي مشتقات عدة هي (الهمّ سبع مرات، و هموم اثنى عشر مرة، و مهموم مرة واحدة في الديوان).

اذ قام الشاعر باستخدام كلمة " الهم" لدلالة الحزن فقال لافعا شكواه الى الله : (الخفيف)

هذه زَفرة يُصَعدُها الهَمّ الى مَسمَع الفضاء السّاهي(3)

3-ابن فارس، مقاييس اللغة، ج5، ص 164.
4-سورة التكوير، اية 02.
5-الشابي، الديوان، ص 41.
1-ابن فارس، مقاييس اللغة، ج6، ص 13.
2-ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص 94.
3-الشابي، الديوان، ص 146.

فهو يخاطب الله بأنه المسؤول عما يصيبه من مصائب و دراه، لذلك فهو يرفع صوته بالتنهد، لعله يستجيب، فاكتسبت هذه الدلالة معناها الجديد خلال هذه النص و هي دلالة حقيقية و تكررت ست مرات في الديوان.

كما استخدم الشاعر كلمة "مهموما" للدلالة على الأحزان و المأسي اذ قال ناعياً الحياة أساها: (مخلع البسيط)

قضيّت أدوارَ الحيــاة مُفكراً في الكائنات معذّباً، مَهموماً(4)

فالشاعر يثبت خيبته من الحياة بدليل قوله "قضيّت" فعندما يتفكر في هذه الحياة نُحسُ كأنه يئن منها ألماً و حزناً.

ظل الشابي عميق الاحساس بالحياة، عميق الايمان بها، و ليس تشاؤمه سوى صورة من صور النقمة على الأوضاع السيئة المريضة التي كان يعيش فيها مجتمعه، و هو ينطوي على الرغبة في الحياة الرفيعة أكثر مما ينطوي على الكراهية و الثورة الماحقة(5).

المجموعة العاشرة : الفاظ اليأس و القنوط

استخدم الشابي في شعره عدة ألفاظ تندرج في هذه المجموعة للتعبير عن يأسه وقنوطه، و قد جاءت هذه الألفاظ في السياقات عدة اكتسب بعضها دلالات جديدة غير دلالتها المعجمية، أصول هذه الألفاظ هي: (أيس، قنط، يأس).

أيس: أيستُ منه ايس يأسا لغة في يئست منه أيأس يأساً، و مصدرها واحد، و اس أيساً : لأن و ذلّ، و أيسه : ليّنه، و أيَّسَ الرجل و أيَّس به : قضصَّر به و احتقره، و تأيّس الشأيءُ: تصاغر (1).

4-المصدر نفسه، ص 128.

5-محمد عبد الوهاب حمدي، الشابي شاعر الخضراء، ص 96.

1-ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص 211.

وقد استخدم من هذا الأصل كلمة "أيسأ" أثناء حديثه مع الشعر مشهداً اياه على ما فــي الوجود من بؤس : (الخفيف)

قد تفكرت في الوجود فأعيَّاني، و أدبَّرت أيسأ لظلامي(2)

اذ وردت "أيسأ" للدلالة على اليأس و القنوط، فالشاعر عندما تفَّكر في الوجود أتعبــه و أشجاه، فهرب يأساً منغلقاص على نفسه.

قنط : القاف و النون و الطاء كلمة صحيحة تدل على اليأس من الشيء، يقال قَنَطَ يَقنط و قنط يَقنطَ(3). قال تعالى : قَالَ و من يَقنَطُ من رَّحمَة رَبّه الاّ الضّضلُّونَ"(4).

يأس : الياء و الهمزة و السين كلمتان : أحدهما اليأس : قطع الرجاء، و الكلمة الأخرى: ألم تَيأس أي ألم تَعلم(5)، و اليأس : القنوط، و المصدر اليأس و الياسة و اليأس، و قد استيأسَ وأيأستُه و انه ليأسُ و يَئس و يؤوس و الجمع يُؤوس(6).

و استخدم الشابي من هطا الاصل مشتقات عدة هي : (يأس تسع عشر مرة في الديةان، و يؤووس مرتين، و يائس مرة واحدة) منها ما جاء في اطار الدلالة العامة و منها ما خرج عن ذلك. فنراه مستخدما كلمة "يأس، يائس" لدلالة القنــوط و الاحبــاط، حيث قـال : (المجثت)

و اليأس موت و لكن مـــوت يثير الشــقاء(1)

نلاحظ حياة الشابي بلا معنى ، فهو في حالة سينقضي العيش عنده بالمــوت، فصورة (اليأس، و الموت) توحي بما يشعر به اليأئس من الاحباط و من تخلي المجتمــع عنه.

2-الشابي، الديوان، ص 122.
3-ابن فاري، مقاييس اللغة، ج5، ص 32.
4-سورة الحجر، اية 56.
5-ابن فارس، مقاييس اللغة، ج6، ص 153.
6-ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص 305.
1-الشابي، الديوان، ص 55.

ان الشابي يكره الموت و الياس، "فأنشأ علاقة لغوية بينهما لتصور موفقه الرافض لهذا اليأس على الرغم من الحياة التي لا يريدها و تمر كالحلم أمامه"(2).

و تكررت هذه المفردة "يأس" عشر مرات في الديوان للدلالة نفسها.

كما وردت لدلالة الهم و الحزن و الاحباط حيث قال : (الخفيف)

انني ذاهب الى الغاب، يا شعبي لأقضي الحياة وحدي بيأس(3)

فالشاعر قدّم النصيحة لشعبه، فلم يصدقوه و قالوا هذا كلام شاعر و ستخروا منه و عدّوه ساحراً كافراً، و من السياق اكتسبت كلمة "يأس" هده الدلالة الجديدة.

و قال : (مجزوء الكامل)

ماذا جنيت من الحياة و من تجارب الدّهور

غير الندامة و الأسى و اليأس و الدمع الغزير (4)

فالشاعر كان في حالة يأس دائم من ذلك الأوضاع جعلته يسقط في شعره ألفاظاً تعكس يأسه و قنوطه، قمنا بحصرها في مجموعة واحدة أطلق عليها اسم "اليأس و القنوط".

2-محمد سعد الجبار مدحت، الصورة الشعرية، ص 18.

3-الشابي، الديوان، ص 150.

4-المصدر نفسه، ص 202.

1_ الأوزان :

"تعتمد القصيدة العربية في الشعر الملتزم من جهة نظمها على أصلين هما الوزن ووحدة القافية"(1)، و نعني بوحدة الوزن مجموعة التفاعيل التي تنتمي الي بحر من البحور الشعرية المعرفة،ن و اذا نظم الشاعر على بحر معين و جب عليه الالتزام به في قصيدته مهما كان طولها.

و بقي الشعر على حالته تلك حتى اختلط العرب بغيرهم من الأمم، فتغيرت طبيعة حياتهم و بدؤوا ينعون في القوافي في العصر العباسي لشيوع ألوان من الفن بينهم لم تكن معروفة، فجددوا في أوزانهم و قوافيهم، وقد بلغ التجديد أوجه في الاندلس و بغداد بعد ان

عرفت الموشحات، و استمرت روح التجديد المتعلقة بالوزن و القافية حتى وصلت في العصر الحديث الى أوجها(2) و لهذا لجأ عدد كبير من الشعراء المحدثين تخصا من قيد القافية الواحدة الى نظم الموشحات و الثنائيات و الرباعيات و تحت تأثير الغرب، و اطلاع الشعراء العرب على أشكال مختلفة من الشعر الأوربي، و اعتقاداتهم أن القافية مهما تنوعت في الموشحات او غيرها فانها ستظل عائقا ينبغي أن يزول(3).

وعندما جاء شعراء أبولو و كان الشابي احد رموزهم، "وسعوا هذه المحولات ، فاستخدموا بحورا جديدة و حاولوا أن يمزجوا بين بحور مختلفة ، و تحرروا من القافية الموحدة و التزموا (الشعر المرسل) و نسجوا على غرار الموشحات و توسعوا فيها توسعا كبيراً"(4).

و حاول الشابي أن يجدد في العروض، فنظم الموشحات مثل.. " الصباح الجديد" ومطلعها..

اسكني يا جراح واسكتي يا شجون

فأتفن الشابي في وزنتها، اذ نظمها على نصف وزن المتدارك، كما تفنن في قافيتها المتنوعة.

1-عتيق عبد العزيز، علم العروض و القافية، ص 22.
2-أبو عمشه عبد العزيز، علم العروض و القافية، ص 22.
3-موريه، ترجمة سعد مصلوح، حركات التجديد في موسيقى الشعر العربي، ص 11-12.
4-الدسوقي عبد العزيز، جماعة أبولو و أثرها في الشعر الحديث، ص 526.

و نظم الشابي فضلا عن الشعر العمودي. الشعر المرسل و هو "الشعر الذي يلتزم البحر الواحد و يتحرر من القافية"(1) و قد تنوعت البحور الشعرية التي نظم عليـها الشـابي قصائده. و موشحاته و مقطوعاته، فكان مجموعها عنده عشرة بحور ، اسـتعمل بعضـها مرات كثيرة، و بعضها الاخر لم يتجاوز مرة واحدة، وقد رتبناها على النحو الاتي وفق استعمالها.

الخفيف	29	مجزوء الخفيف	1				
الكامل	15	مجزوء الكامل	9				
الرمل	7	مجزوء الرمل	11				
المتقارب	11						
البسيط	9			مخلع البسيط	1		
الطويل	9						
المجتث	4						
السريع	3						
	1					مشطور المتدارك	1
	1						

ونلاحظ من خلال هذا الجدول أن البحر الخفيف كان أكثر البحـور اسـتعمالا عنـد الشاعر. اذ أن هذا البحر بلائم موضوعات "استنهاض المهم، كما يناسـب التعبيـر عـن الحزن و الأسى ، وما أكثر الشعر الذي عبر به الشاعر عن تلـك الموضـوعات مثـل

"تونس الجميلة"، و "الدموع"، و "أيها الليل"، و "يا رفيقي".فهذا البحر يصلح للموضوعات الجادة و الخفيفة"(2).

1-المصدر السابق، ص 531.

2-أبو عمشه عادل، العروض و القافية، ص 125.

و يليه الكامل من حيث الاستعمال عند الشابي، و الغريب أنه تسع قصائد على مجزوء الكامل "الذي لا يريد ذكر له عند القدماء كما ذكر ابن رشيق"(1)، ثم الرمل، اذ نظم عليه قصائد و موشحات تعبر عن الحزن و الاكتئاب و الضجر، كقصيدة "خله للموت"، "و في الظلام" و "أغنية الأحزان"، و هذه الموضوعات تتناسب مع ما قاله حازم القرطاجني من أن الرمل يصلح لأغراض التي فيها اظهار الشجو و الاكتئاب(2).

و جاء في المرتبة الرابعة المتقارب ثم البسيط ثم الطويل، فالمتقارب يتكون من "وحدات موسيقية متساوية منتظمة"(3)، و يصف الدكتور سيد بحراوي في موسيقى الشعر عند شعراء أبولو أنه "وزن صاعد الايقاع في الدرجة الوسطى"(4)، لذلك فهو من البحور المناسبة للشعر "الذي يمزج حرارة العاطفة بمنطقية العقل"(5) و هذا ما ترجمه الشابي في قصيدة "ارادة الحياة" و التي مطلعها..(المتقارب)

اذا الشعب يوما أراد الحياة فلا بد أ يستجيب القدر(6)

بينما يوصف البسيط بأنه بساطة و حلاوة و أبهة و جلالة(7)، و هو يناسب أغراض الشعر التأملية، و من أشعار الشابي فيه "غرفة من يم" و "الى عازف أعمى" و "الأبد الصغير" ومن القصائد التي نظمها على الطويل "زئير العاصفة"، حيث يتعالى صوته كالموج الصاخب مهددا المستعمر برجال بلاده الذين سيثأرون لمجدهم المهدم، و قصيدة "يا حماة الدين"، التي يدعو فيها رجال الدين الى اليقظة و الابتعاد عن العادات البالية، ومقطوعة

1-بنيس محمد، الشعر العربي الحديث، الرومانسية العربية،ج2، ص 90.
2-أبو موسى محمد، تقريب منهاج البلغاء القرطاجي، ص 152.
3-فخري عمارة اخلاص، الشعر و هموم الانسان المعاصر، ص 287.
4-أنظر المصدر نفسه، ص 288.
5-انظر المصدر نفسهن ص289.
6-الشابي، الديوان، ص 218.
7-عباد شكري، موسيقى الشعر العربي، ص 151.

" الرواية الغريبة " حيث وصـف الكـون من خلالـها برواية هزليـة ان الكـل ممثـل، وهو ممثل عليه، و نلاحظ أن هذه القصائد و المقطوعات مناسبة لوزن الطويل لما فيه من اتساع و جلجلة و جذية متجهمة(1).

أما المجتث فلم ينظم فيه سوى أربع قصائد "فالحلاوة فيه قليلة على طيش كمتا ذكـر حازم القرطاجني" (2).

و السريع ثلاث قصائد اذ أصبح الشعراء ينفرون منه و مـن موسـيقاه لأنـها تشـعرنا باضطرابها، و لا يستريح له الأذان الا بعد مران الطويل (3)، و المتدارك فلم ينظم فيه سوى قصيدتين ،و لا تعرف السبب، ربما كان الشاعر مثل معظم الشعراء الذين هجروا هذا البحر لكثرة ما فيه من مقاطع ساكنة، فوجدوه بـالأدب الشـعبي ، الا أن "ابراهيم أنيس"، أكد انسجام موسيقاه و حسن موقعها في الاذان (4) و المنسـرج قصـيدة واحدة، و هذا طبيعي لأننا لا نكاد نشعر بانسجام في موسيقاه، حيث يتخلل وزنه نوع من الاضطراب، و قلما كتب عليه القدماء و المحدثون.

و ربما ينقرض من الشعر، و قسم ابراهيم أنيس البحور حسب المقاطع الصـوتية الى قسمين منها بحور كثيرة المقاطع و تضم (الطويل، والسريع، والكامل، والبسيط، والوافر، والخفيف، والرمل، والمتقارب، والمنسرج، والمديد، والمتدارك) و بحور قصيرة المقاطع وتضم (مجزوؤ الكامل، ومجزوء الوافر، والهزج، و المجتث، ومخلع البسيط، ومجزوء الخفيف)(5).

و ما دام حديثنا عن تشاؤم الشـابي، و حالـته المليئة بـالأحزان و الماسـي التـي يعتريها اليأس و الاضراب في كثير من الأحيان، نلاحظ أن البحور التـي نظـم عليها شعره حسب التقسيم السـابق هي من النوع الأول أي كثير المقاطع و هذه البحـور

1-انظر: فخري مارة أخلاصن الشعر العربي و هموم الانسان المعاصر، ص 289.
2-الهمامي الطاهر، كيف نعتبر الشابي مجددا، ص 105.
3-أنيس ابراهيم ، موسيقى الشعر، ص 90.
4-المصدر نفسه، ص 106.
5-المصدر نفسه، ص 152-154.

هي (الطويل، والكامل، والبسيط، والرمل، والخفيف، والمتقارب، والسريع، والمنسرح، والمتدارك.)

و فسر ابراهيم أنيس أن الشاعر في حالة اليأس و الجزع يتخير وزنـا طـويلا كثيـر المقاطع يصب فيه من أشجانه ما يتنفس عن حزنه و جزعه، حيث تنظم هذه البحور بعد أن تهدأ ثورة الفزع، و تستكين النفس باليأس و الهك و المستعمر (1)، و ما أكثر شعر الشابي على البـحور ذات المقاطع الطويلة، حبث أن ثلثي شعره تقريبا عليهـا، أمـا المقـاطع القصيرة، فلم ينظم فيها سوى أربع و عشرين قصيدة على البحـتور الاتيـة (مجـزوء الكامل، ومجزوء الخفيف، ومجزوء الرمل، و مخلع البسيط، والمجتث) و بـذلك يكـون

الشابي اختار لنفسه، حسب هذا التقسيم البحور التي تشبع النفس فيها بالأحزان و الأسى و نسبة البحور التي نظم الشابي شعره فيهـا، من تام و مجـزوء بمـا فيهـا الموشـحات، والمقطوعات هي حسب الجدول الاتي :

البحر	النسبة المئوية
الخفيف	27
الكامل	21
الرمل	16
المتقارب	10
البسيط	9
الطويل	8
المجتث	3.5
السريع	3
المتدارك	1.5
المنسرح	1

1-المصدر السابق، ص 177-178.

نلاحظ أن الشابي نظم (45) قصيدة على الخفيف و الرمل. و هذان البحران، يشتركان في تفعيلة (فاعلاتن) التي يطغى عليها الحزن، و البحور التي نظم الشابي شعره عليها، منها ما كان على الشـعر العمـودي، مجاريا بها القدمـاء، و منها ما كان على الشـعر المرسـل المتحرر من القافية، و منها نظمه على الموشـحات التي خالف فيها قواعد فـن التـوشيح المعروفة، و ما كان استخدام الشابي لفن التوشيح ، و الشعر المرسـل المتنـوع الا دليلا على ميله الشديد التحرر من تقاليد الشعر العمودي، حيث عرف عن الشابي أنـه من جماعة أبولو التي كانت تسعى دائما للتجديد.

2_ القوافي :

تعرف علماء العروض القافية بأنها "المقاطع الصوتية التي تكون في أواخر أبيات القصيد. أي المقاطع التي يلزم تكرارها في كل بيت "(1) فالقافية اذن تشمل على حرف بوضع معين، و على حركات بوضع معين كذلك و لها في كلتا الحالتين صفات خاصة ينبغي مراعاتها(2)، و تتكون القافية من حرف أساس يسمى " الروي" و هو "أخر حترف في البيت و عليه تبنى القصيدة و إليه تنسب "(3)، فيقال رائية أو سينية...الخ، و الروي إما أن يكون ساكنا نحو عتب، السبب، هو ما يسمى بالقافية المقيدة كقول أبي فراس الحمداني..

(المتقارب)

أتنكر أني شكوت الزمان و أني عتبك فيمن عتب(4).

و إما أن يكون متحركا نحو عتبا، عتيب، عتب، عتب، و هو ما يسمى بالقافية المطلقة كقول النابغة..

(الطويل)

أتاني أبيت اللعن انك لمتني وتلك التي اهتم منها و انصب(5).

"وقد تصلح جميع حروف المعجم رويا إلا حرفا واحدا ضعفت كالألف و الياء و الواو و الهاء و التنوين، على ما فضلته كتب القوافي"(6) و خلال الدراسة التي قمنا بها لأشعار الشابي وجدنا أنه تسعا و سبعين قصيدة و مقطوعة ذات روي موحد، و ثلاثا و ثلاثين قصيدة ذات روي متنوع و تضم..(القصائد ذات الروي المتنوع) الموشحات السبعة، والرباعيات (الثنائية) و هي ..أنشودة الرعد، و في الظلام (موشح)، و الزنبقة الذاوية،

1-د. عبد العزيز عتيق، علم العروض و القافية، ص 134.
2-المرجع نفسه، ص 135.
3-عطية مختار، موسيقى الشعر العربي، ص 253.
4-الحمداني أبو فراس، الديوان، ص 30.
5-الذبياني النابغة، الديوان، ص 17.
6-الأسعد عمر، معالم العروض و القافية، ص 142.

ويا شعر، وجدول الحب بين الأمس و اليوم، و قلب الأم، وألحاني السكري (1)، الرباعيات المزدوجة غير الثنائية، قصيدة "في ظل وادي الموت" و التي عدها الـــدكتور إبراهيم العريض مثالا من أمثلة تنويع القوافي، بالمناوحة بينها في عقد يؤلف من ثلاثة أبيـــات فأكثر على أشكال في قصيدة ذات عقود متشابهة النغم(2)، و الرباعايات المزدوجـــة ذات مستقل هما، نظرة في الحياة، و شعري(3)، ست عشرة قصـــيدة أخرى دون قافيـــة فالجدول الأتي يوضحها مرتبة وقف عدد مرات استعمالها، و ذلك على النحو التالي :

الرقم	حرف الروي	عدد المرات
1	الميم	14
2	الباء	12
3	الدال	12
4	الراء	10
5	النون	6
6	الهاء	6
7	التاء	4
8	السين	4
9	اللام	3
10	الهمزة	2

1-أنظر فؤاد نعمات أحمد، شعب و شاعر، ص 112.
2-أنظر العريض ابراهيم، الشعر و قضيته، ص 78.
3-فؤاد نعمات أحمد، شعب و شاعر، ص 111.

11	الحاء	2
12	القاف	2
13	الثاء	1
14	الفاء	1
المجموع		79

ونلاحظ أن الميم هي الأكثر استعمالا عند الشابي فهي من "الحروف الشفوية" و من الحروف المجهورة، و كان الخليل يسمي الميم مطبقة لأنه يطبق إذا لفظ بها(1) ، و كثيرا ما استعملها الشعراء رويا في قصائدهم الطويلة ، كما فعل زهير بن أبي سلمى في معلقته ، عنترة . التي مطلعها..

(الكامل)

هل غادر الشعراء من متردم أم هل الدار عرفت بعد توهم(2)

و معروف أن الميم ترتبط بالحزن لغنته و أدماغة وقد حاز الميم و الباء و الدال على أعلى نسبة من القصائد ،اذ بلغ مجموع ما كتب عليها تسعا و ثلاثين قصيدة أي ما يعادل الثلث أو أكثر مما نظم الشابي على غيرها من حرف الروي.

و أغلب القوافي الموحدة التي نظم الشابي عليها قصائده هي "القوافي الذلل"(3)، وهي (الباء و التاء و الدال والراء و العين و الميم و الياء المتبوعة بألف الإطلاق)، و مال الشابي في بعض قصائده إلى التسكين و خصوصا الموشحات، و ربما يعود ذلك لانسجامها مع رغبة الجمهور و خصوصا العامة منهم، حيث يميلون إلى تسكين أواخر الكلمات(4)، ومن الأمور التي يشار إليها في هذا السياق تباعد الشابي عن بعض الحروف في

1-أنظر ابن منظور، لسان العرب،ج14، ص 5.
2-ابن شداد عنترة، الديوان، ص 12.
3-الهمامي الطاهر، كيف نعتبر الشابي مجددا، ص 72.
4-أنيس ابراهيم، موسيقى الشعر، ص222.

الروي انسجاما مع غالبية الشعراء، فامرؤ القيس (1) وطرفة(2)، في العصـــر الجـــاهلي وجرير (3).

في العصر الأموي خلت حروف رويهم من الذال و الزاي و الشين بينما لم ينظم عنترة بن شداد(4) على الذال و الزاي و الضاد شيئا، و نجد جبران خليل جبران(5)، أحد شـــعراء العصر الحديث لا يستعمل الضاد و الذال و الزاي.

و نستنتج أن الشابي كان في طليعة من نادي بضرورة التجديد في الشعر العربي، لا من حيث الشكل و الأسلوب فحسب، بل من حيث المضمون ، فقد نظم عشـــرات القصـــائد المتحررة من القافية مثل ..في ظل وادي الموت، و الأشواق التائه، و هذا يعني أن الشاعر حاول التخلص من تقاليد القافية التي تقيد الخيال و العواطف، و الدليل على ذلك أن أحسن قصائده و أقواها شحنة شعرية و أكثرها انسجاما مع أرائه و مذهبه في الشعر، هي التي لم يلتزم فيها قافية واحدة بل تصرف فيها تصرفا مكنه من تخفيف حدة القيود التي احكمها روادها الشعر العربي في الجاهلية(6).

1-امرؤ القيس، الديوان، ينظر قصائد الديوان.

2-طرفة بن العبد، ينظر قصائد الديوان.

3-جرير، شرح ديوان جرير، ينظر قصائد الديوان.

4-عنترة بن شداد، ينظر قصائد الديوان.

5-جبران خليل جبران، ينظر الأعمال الكاملة.

6-ابن سلامة البشير، اللغة العربية و مشاكل الكتابية، ص 184.

3-الموشحات :

الموشحات "فن شعري جديد ابتكره العرب خلال وجودهم الطويل في الاندلس (اسبانيا والبرتغال الان) بل في أوائـل ذلـك الوجـود الـذي دام زهـاء ثمانيـة قـرون(1) (92ه_897ه)، و سميت بالموشحات "تشبيها بالوشاح أو القلادة، تنظم حباتها مـن اللؤلؤ والجواهر على نسق خاص و ترتيب معين "(2)، و تكاد تجمع الروايـات علـى أن نشأة الموشحات كانت في أواخـر القرن الثالث الهجري لكنها اختفت في صاحبـها و في بيئته(3).

أما التوشيح فقال ابن سناء الملك انه.. "كلام منظوم على وزن مخصوص، يتألف مـن ستة أقفال و خمسة أبيات و الموشح التام.. ما ابتدئ فيه بالأقفال و أقراع ما ابتدئ فيـه بالأبيات(4) و قيل هي .. "فن من فنون العـرب يـزدان بـالقوافي المنوعـة و الأوزان المتعددة(5).

و قيل : "هي فن شعري معرب، استحدثه العرب في الأندلس، بنوه على أبيات يغلـب أن تكون خمسة و قد تزيد على العشرة، واقل ما ترد فيه أربعة"(6)

و البيت يتكون من دور و قفل، و أما القفل الأول من الموشح التام سمي المطلع، فإذا خلا الموشح منه و بدئ بالدور سمي الموشح أقرع، و التام ما ابتدئ بالقفل(7)، واتخذ الموشح من حيث بنائه شكلا مقننا بحيث أصبح كل موشح يشتمل على أجزاء بعينها في نطـاق مسميات اصطلح المشتغلون بفن التو شيح عليها و هي .. المطلع (المذهب)، و الـدور، والسمط و القفل، و البيت، و الغصن، و الخرجة.

1-رحيم مقداد، عوض الموشحات الأندلسية، ص 7.
2-أنيس ابراهيم، موسيقى الشعر، ص 219.
3-المصدر نفسه، ص 221.
4-الهمامي الطاهر، كيف نعتبر الشابي مجددا (دراسة عروضية)، ص 83.
5- العبد عبد الحكيم، علم العروض الشعري، ص 112.
6-رحيم مقداد، علاوض الموشحات الأندلسية، ص 11.
7-رحيم مقداد، عروض الموشحات الأندلسية، ص 11.

مضمونها و شكلها عند الشاعر :

نشأت الموشحات في خدمة الغناء و خاصة الموضوعات الغزلية(1)، ثم أخذت موضوعاتها تتشعب كالخمريات ة الطبيعة، والمدح والرثاء والتصوف(2) ، لكنها عند الشابي كانت مختلفة من حيث الشكل و المضمون، و لذلك أطلق عليها البعض اسم "خليط يشبه الموشحات"(3).

1_النجوى..في الطبيعة" :

و فيها يخاطب القمر، و أمواج البحر التي نسيت الأمس الجميل، لما أصابها من الحزن و البؤس و الشقاء، أما شكل الموشح فيها، فقد خالف الطريقة العادية لنظمها، فكانت على الرمل تتكون من ستة عشر سطرا، وكل سطر شطرين، الأول ثلاث تفعيلات و الثاني تفعيلة واحدة على الشكل الآتي..

(مجزوء الرمل)

قف قليلا، أيها الساري القمار و اصطبر(4)

فاعلاتن\ فاعلاتن \ فاعلين \فاعلن ، و نلاحظ أن تفعيلة الشطر الثاني تكون، فاعلن أو احدى صورها (فعلن) و قد تصب في بعض الأحيان ب (التذييل)(5).

2_في الظلام، و مأتم الحب ..في الحب و الغزل:

ففي الأولى.. و التي مطلعها..

رفرفت في دجية الليل الحزين زمرة الأحلام

فوق سرب من غمامات الشجون ملؤها اللآلام(6).

1-الشعكة مصطفى، الأدب الأندلسي، ص 405.
2-أنيس ابراهيم، موسيقى الشعر العربي، ص 232.
3-أطلق هذه التسمية، الطاهر الهمامي، كيف نعتبر الشابي مجددا، ص 48.
4-الشابي، الديوان، ص 41.
5-التذييل زيادة حرف ساكن على آخر الوتد المجموع، و الوتد المجموع هو متحركين يليهما ساكن مثل "نعم" (ب_).
6-الشابين الديوان، ص 48.

ينثر الشاعر الأحزان، ويسكب أصداء من الموت في فؤاده الفاني، رائياً في الحبّ أنه ذوسطوة على الناس فيه من الشر، وفيه من الخير والابتسام ، أما الثانية والتي مطلعها..

ليـــــــت شـــــــعري

أيُّ طَيْـــــــــــــــرٍ

يســـمَعُ الأحـــزانَ تبكـــي بـــينَ أعمـــاق القلـــوب

ثُـــمَّ لا يهتـــف فـــي الفجـــرِ برنَّـــــاتِ النَحيـــــبْ

بخشـــــــوعٍ، واكْتئـــــــاب(1)

فيدعو قلبه إلى البكاء منفرداً، لعل الدموع تغسل قلبه، بعدما فُجع بموت من يهوى ويُحب. وتتكون الأولى من ستة أقسام، وكل قسم من سطرين، وكل سطر من شطرين حيث نظمت على الرمل فاعلاتن/ فاعلاتن/ فاعلاتْ// فاعلاتن/ فاع، ويلاحظ أن التفعيلة الأخيرة في الشطر الأول وقع فيها القصر(2)، والقافية موحدة في كل قسم (سطرين) ومختلفة مع الأقسام الأخرى، أما الثانية "مأتم الحب" فتتكون من ست مجموعات على الرمل(3) حسب الشكل الآتي: فاعلاتن

فاعلاتن

فاعلاتن/فاعلاتن/فاعلاتن/فاعلاتن

فاعلاتن/فاعلاتن/فاعلاتن/فاعلاتن

فاعلاتن/ فاعلاتن

ويلحق هذه التفعيلات بعض الزحافات والعلل. أما القوافي فكل قسم يتكون من ثـــلاث قوافٍ، كل سطرين قافية موحدة باستثناء الأخير فيتكون من سطر، ويلاحـــظ أن كـــل مجموعتين يكون السطر الأخير فيهما متفقين في القافية.

1-الشابي، الديوان،ص 62.

2- وهو أن يحذف السلبع الساكن من فاعلاتن، فيصبح فاعلات.

3-الهمامي، الطاهر، كيف نعتبر الشابي مجددا، ص 85.

3_أغاني التائه(1)..في الهم و الألم الذاتي :

و رسم فيها صورة الماضي السعيد الذي تحول الى ظلام جراء إعصار الحياة ،حيث يشغف الغذاة تنسيه عناء الحاضر(2)، تتكون من ثلاث مجاميع على الرمل قوام الواحد منها قفل وبيت، القفل على الرمل تاما و البيت على مشطورة يتألف الأول من أربعة أسطر و الثاني من ثلاثة(3). القوافي متنوعة بين المجموع الواحد و مع المجاميع الأخرى .

4_شكوى اليتيم، أغنية الأحزان، الصباح الجديد...التأملات :

الأولى(شكوى اليتيم((4).. حيث يبث الشاعر شكواه بصوت عال، لعل أحدا يسمعه ليشكو قسوة الحياة و صعوبتها، لكن دون جدوى، فسكت و خمدت أنفاسه و تتكون من ثلاثة أقسام، نظمها الشابي على المتقارب، يتكون القسم الأول من سطرين على المتقارب التام و يليه أربعة أسطر كل سطر يشمل أربعة تفعيلات و القسم الثاني يزيد بسطرين على القسم الأول بعد السطور الأربع (ذات الأربع تفعيلات) في القسم الأول والقسم الأخير يتكون من ستة اسطر و يشمل على أربع تفعيلات.

القوافي متنوعة بين قسم و قسم، و موحدة في الأسطر ذات التفعيلات التامة في كل قسم بينما في الأسطر ذات الأربع تفعيلات كل سطرين متفقين مع بعضهما، مختلفين مع الآخرين. أغنية الأحزان نلاحظ أن بدايتها بالفعل "غنني" التي يقول فيها ..

غني أنشودة الفجر الضحوك

أيها الصداح(5)

1-الديوان،ص 137.
2-الشابي، الأعمال الكاملة، تحقيق اميل كبها، ج1، ص 46.
3-الهمامي الطاهر، كيف نعتبر الشابي مجددا، ص 88.
4-الشابي، الديوان، ص 67.
5-المصدر نفسه، ص .

تدور " حول فكرة الخلاص من الواقع المأساوي، فالشاعر اتجه إلى الصـداح والليل رمز الفرح و الغناء، لعله يخفف من وطاة أحزانه، ويسمح همومه و آلامه بتغريده وغنائه"(1).

و تتكون من إحدى عشر مجموعة على الرمل و نظمت على شكل الأتي :

فاعلاتن/ فاعلاتن/فاعلاتن

فاعلاتن فاع

فاعلاتن/فاعلاتن/فاعلاتن

فاعلاتن/فاعلاتن/فاعلاتن/فاعلاتن/فاع

ويطرأ على كل التفعيلات الزحاف أو العلة، والقوافي متنوعة داخل المجموعة الواحـدة ومـع المجموعات الأخرى .

أما الصباح الجديد والتي مطلعها :

أســكُنِي يــا جــرَاحْ واســكُتي يــا شُــجون

مــاتَ عهــدُ النــواحْ وزمــانُ الجنــون(2)

في ظاهرها انتصار على الموت، والحقيقة عكس ذلك، بل إنها أبعد مـا تكـون عـن الانتصـار الصاخب على الألم، فهي بالحقيقة ترحيب بالموت ووداع للوجود الزمنـي، فالذي يريده الشـاعر الحياة الأخرى التي يوجدها الموت، فعن طريقه سيصل إلى الحياة الحقّة، فالصباح الجديد الـذي يتكلم عنه هو رمز لخلاص الشاعر من هذه الحيـاة بما فيها من عذابٍ وسقام، فحياته فـي هـذا العالم ضرب من الموت، ولن يصـل إلـى الحيـاة الأخرى إلا بتحرره من قيود هذه الحياة، ولهـذا فلن يأتيه الصباح إلا بعـد أن يمـوت الزمان المنصرم (3).

1-شرتح، عصام، ظواهر أسلوبية في شعر بدوي الجبل،ص 29، بحث من خلال الموقع الالكترونـي علـى شبكة http://www.aw4-dam.org/book

2 - الشابي، الديوان، ص 214.

3- بدوي، مصطفى، دراسات في الشعر والمسرح، ص41.

هذا يعني أنه: " تعدّى مرحلة الألم وكون حكمه النهائي على الحياة، فقَبِل ذلك بفلسفة هادئة وشيء من الأسى الهادئ"(1).

وتتكون من ثلاثة مقاطع وكل مقطع من أربع مجموعات، فالمقطع الأول من مجزوء المتدارك، "ومكون من ثلاثة أبيات فأربعة أبيات، ويفصل بين هذه المجموعات فراغات، وهي متساوية عروضياً متباينة القوافي، فالمجموعة الأولى ذات قافية موحدة (شجون، الجنون، الورود)، وصدور هذه الأبيات منتهية بقافية موحدة تختلف بها عن قوافي الشطر الثاني (جراح، النواح، الصباح)، والمجموعة الثانية ذات قافيتين في الأبيات الثلاثة الأولى قافية موحدة (الألم، العدم، للنغم) وتستقل عنها القافية الرابعة (الزمان) كذلك الشأن في المجموعة الثالثة حيث الأبيات الثلاثة الأولى ذات قافية موحدة، (الوجود، النشود، الورود) والرابعة تستقل عنها فيما هي ترتبط بالقافية الرابعة من المجموعة الثانية (الحنان)(2).

ومثل ذلك المقطعين الثاني والثالث من الموشح، ونخلص بذلك من أن الموشحات في شكلها، وموضوعها تختلف عن أغراض الموشحات بشكل عام، وإن كان في الظاهر، بعضها متفقاً مع أغراض الموشحات، كأغراض الطبيعية والحب، لأنها ترسم في داخلها تجربة حزينة كئيبة لشاعر أضناه المرض والحرمان، وحطّم الدهر أحلامه، وجعله في كثير من الأحيان يشعر بالضجر والتشاؤم.

كما لوحظ غلبة بحر الرمل على موشحاته، حيث كان مجموع الموشحات التي نظمت على الرّمل خمسة، بينما المتدارك واحدة، والمتقارب واحدة.

1-بدوي مصطفى، دراسات في الشعر و المسرح، ص 41.

2-بنيس محمد، الشعر العربي الحديث، الرومانسية الحديثة، ص 87_82.

لك الحمد يا ربّ إذ أعنتني بفضلك وكرمك على إتمام هذا الجهـد المتواضـع، حتى خرج على هذه الصورة، فلك الحمد موصولاً غير مبتور،ولك الشـكر عرفانـاً بالفضـل غير منكور.

وفي خاتمة الدراسة نوجز أبرز النتائج التي توصّل البحث إليها في هذه الدراسة التـي تحمـل عنوان: "أثر النزعة التشاؤمية في المعجم الشعري لأبي القاسم الشابي"، ويمكن إجمالهـا علـى النحو الآتي :

1-لم يكن الشابي متشائماً، بل تربّى في بيت كلّه علـم وأدب وديـن، فكـان والـده قاضياً، ولـم تكن نظرته إلى المستقبل سوداوية أو تشاؤمية، بل كـان متفـائلاً كثيـر الأمل طموحاً، أليس هو القائل:

(المتقارب)

اذا الشـعبُ يومـاً أرادَ الحيـاةَ فـلا بـد أن يسـتجيبَ القـدَرْ

وكذلك قوله في التشاؤم:

(الكامل)

وإذا التشـاؤمُ بالحيـاةِ، ورَفْضُـها ضَـرْبٌ مـن البُهتـانِ والهَـذَيانِ

ولكن هناك أحداث ومصـائب وفجائع جسيمـة تـعرّض لها، ولم يستطع مجابهتهـا كموت محبوبتـه، وموت والده، ومرضـه الذي مُنِيَ به، فَسوَّد حياتـه، وضيّق عليه الخنـاق، والاستعمار الفرنسـي، وتقاعس الشعب عن مقاومتـه، وسيره وراء رجال الدين الذين تخـاذلوا عـن القيـام بـدورهم المطلوب وتشبثوا بالتقاليد الباليـة التي ما أنزل الله بها من شريعـة أو سـلطان، واتهامـه بـالكفر والإلحاد، وتنكّر الشعب له بسبب موقفـه من الأدب القديم ورجال الدين... الخ، ولّد عن الشاعر إحساساً باليأس والقنوط قاده إلى التشاؤم والألم الحاد، فعبّر عن ذلك بقوله :

(الخفيف)

إنّنـي ذاهـبٌ إلـى الغـابِ يـا شَـعْبِي لأقضِـي الحيـاةَ وحـدي بيأسِـي

وقال:

(الخفيف)

يا صميمَ الحيـاةِ كـمْ أنـا فـي الدُّنْـ ـيا غريـبٌ أشْـقَى بغربـةِ نَفْسِـي

وقال أيضاً:

(الخفيف)

فــي ظــلامِ الكهــوفِ أشــباحُ شــؤم وبهــذا الفضــاءِ أطيــافُ نحــسِ

2- كان الشاعر يحاول أن يظهر تشاؤمــه من الشعب فـي بعــض الأحيــان، مــن أجــل استنهاضه، لمقاومــة الاحتلال والتحرر، واللحاق بركب الحضارة وعجلتــها، ومـن ذلــك قوله:

(الخفيف)

ســتَ يــا شــيخُ للحيــاةِ بأهْــلٍ أنــــتَ داءٌ يُبِيــــدُها وتُبيــــدُه

أنــــتَ قَفْــرٌ جهنّمــيٌ لَعِــينٌ، مُظلِــمٌ، قاحــلٌ، مُريــعٌ جمــودُه

3- اليأس من القوى الغيبية، فهي التي أرادت له تلك المصـائب والفجـائع فـلا يســتطيع الشكوى، حيث ولّد عنده يأس وقنوط خرج فيه عن طوره بعض الأحيـان، فقـال فــي قصيدة "إلى الله":

(الخفيف)

أنــت عــذّبتني بدِقّــةِ حسّــي وتَعقبْتنــــي بِكُــــلِّ التــدَّواهي

بالأســـى، بالســـقامِ، بـــالهمِّ، بالوحشــةِ، باليــأسِ، بالشــقاءِ المُتَنَــاهي

وقال أيضاً:

(الخفيف)

يـــــا إلهـــــي، أمـــــا تُحـــــسُ أمـــــا تشـــــتكي أمـــــا تـــــتكلّم

مَــلَّ نهْــرُ الزمــانِ أيامــك المــوتى وأنقـــاضَ عُمْـــركَ المتهـــدّم

ولكنه يتراجع عن يأسه الحاد وقنوطه اللامحدود في اللحظة الأخيرة، لأن ذلك مردّه إلى عظـم المصائب والنكبات، فيقول

(الخفيف)

قَــدَمُ اليــأسِ والكآبــةِ داســتْ قلبــيَ المتعــبَ، الغريــبَ، الــواهي

فتشــظّى، وتلــك بعــضُ شــظاياهُ..... فســامحْ قنوطَــهُ المُتَنَــاهِي

4- إحساس القارئ بشيوع الموسيقى الحزينة والمؤلمة في شعره بسبب المرض الذي شَعرَ أنه يهدد حياته بالموت، حيث لمسنا ألفاظ التأوه والتوجع في الديوان بشكل واضح.

5- تأثره بكبار الشعراء كجبران خليل جبران، وأحمد زكي أبو شادي والمتنبي.

6- يغلب على ألفاظه التلون الدلالي، حيث يمكن تأويل اللفظ بمعاني عدة.

7- استخدام البحر الخفيف بكثرة، وقد شكّل أعلى نسبة عنده، إذ يطغى على تفعيلات الخفيف، نغمة الحزن والشجي.

8- حاول التجديد في الشعر، فنظم الثنائيات والرباعيات والموشحات، للتخلص من الأسلوب التقليدي المعهود.

9- شكلت ألفاظ الظلم والظلمة والليل والموت أعلى نسب الشيوع في الديوان، إذ تعكس هذه النسبة مدى تشاؤم الشابي وسوداويته.

وبعد، فنحن بحاجة إلى أقلام أصيلة جديدة تنأى عن الجوانب التي أُشبعت طحناً وتكراراً، بحاجةٍ إلى قرائح جديدة تبحث عن الفائدة والخير، وأعتقد أن في الديون كثيراً منها بوسعنا أن نستزيد منه.

- قائمة المصادر والمراجع –

- القرآن الكريم
- المصادر:
- الأسعد، عمر : معالم العروض والقافية، ذار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 1989 مـ .
- أنيس، ابراهيم وأخرون: المعجم الوسيط ، ط2، 1392هـ - 1972 م.
- بحري مصطفى الحبيب، الشابي النبي المجهول، دار اليقظة العربية 1960م.
- أبو العتاهية : الديوان، دار صادر، بيروت – 1384 هـ - 1964مـ.
- أبو عمشة ، عادل: العروض والقافية – مكتبة خالد بن الوليد، نابلس : ط1 . 1406هـ - 1986 مـ .
- البكري، طرفة بن العبد: الديوان، تحقيق: فوزي عطوي، دار صعب بيروت ، 1980مـ.
- بنيس محمد، الشعر العربي الحديث بنيانه وإبدالاتها (2) " الرومانسية العربية " دار توبقال للنشر، الدار البيضاء ، المغرب، ط1، 1990م.
- أبو موسى، محمد، تقريب مناهج البلغاء لحازم القرطاجي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1427هـ - 2006 م.
- التميمي، جرير الخطفي، الديوان، شرح وضبط إيليا حاوي، الشركة العالمية للكتاب، ط2 1983م.
- الثعالبي، الإمام أبي منصور عبد الملك محمد بن اسماعيل: فقه اللغة واسرارها العربية، دراسة وتحقيق، مجدي فتحي الشيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، بلا تاريخ.
- الجبار، مدحت سعد محمد، الصورة الشعرية عند أبي القاسم الشابي، الدار العربية للكتاب ، 1984م.
- جبران، جبران خليل: الأعمال الكاملة، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ط3، 2002م.

- الجر، عبد المجيد، ابو القاسم الشابي "أعطى الحياة إرادتها وأخذ منها حزنها وكأبتها، دار العربي، بيروت.
- الحاوي، إيليا أبو القاسمي الشابي شاعر الالحياة والموت. دار الكتاب اللبناني. بيروت. 1972م.
- الحمداني، أبو فارس، الديوان، شرح وتقديم، عباس عبد الستار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3. 1973ه. 1993م .
- الدسوقي، عبد العزيز: جماعة أبولو وأثرها في الشعر الحديث 1960م.
- الذبياني، النابضة: الديوان، شرح وتحقيق، كرم البستاني، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت. 1383هـ . 1963هـ.
- رحيم مقداد، عروض الموضحات الأندلسية، دراسة وتطبيق دار الشؤون الثقافية العامة، "أفاق عربية" بغداد، العراق ط1 – 1990م.
- الرمادي، جمال الدين: خليل مطران شاعر الأقفار العربية، دار المعارف بمصر، القاهرة، بلا تاريخ.
- الزوزني، أبي عبد الله الحسين بن أحمد: شرح المعلقات السبع، دار الجليل – بيروت، لبنان، بلا تاريخ.
- الشابي، أبو القاسم الشابي.
- ديوان أغاني الحياة، دار صادر، بيروت، لبنان ، ط1، 1996م.
- الأعمال الكاملة، مداخلة وتحقيق، إميل كبها، دار الجليل، بيروت ط1، 1918ه – 1997م.
- ابن شداد، عنثرة، الديوان، تحقيق وتقديم المحامي: فوزي عطوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط1 ، 1388هـ - 1968م.
- العبد، عبد الحكيم، عالم العروض الشعري في ضوء المعروض الموسيقي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ط2. 2005م.
- عبد الوهاب، حمدي محمد، الشابي شاعر الحضراء، الدار القومية للطباعة والنشر.
- عتيق عبد العزيز.

- علم البديع، دار الأفاق العربية القاهرة 1424هـ - 2004م.
- علم العروض والقافية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان ط2 – 1967م.
- العرض ابراهيم، الشعر وقضيته في الأدب الحديث، منشورات صوت البحرين، 1374هـ - 1955م.
- عطية، مختار، موسيقى الشعر العربي "بحورة ... قوافيه ... ضرائره" دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية ، 2008 م.
- عوض، ريتا، أعلام الشعر العربي الحديث "أبو القاسم الشابي"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1983م.
- عياد، شكري محمد: موسيقى الشعر العربي "مشروع دراسة علمية" ، دار المعرفة، القاهرة، ط2، 1978م.
- فؤاد، نعمان أحمد، شعب وشاعر "أبو القاسم الشابي، مؤسسة الخانجي بمصر، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، 1958م.
- الفاخوري، حنا: الجامع في تاريخ الأدب العربي "الأدب الحديث"، دار الجليل، 2007 – 2008م.
- ابن فارس، أبي الحسين أحمد.
- معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجليل، بيروت.
- فشوان، محمد سعيد، مدرسة أبولو الشعرية قي ضوء النقد الحديث، دار المعارف رقم الإيداع للنشر 1982م.
- كرو، أبو القاسم محمد، الشابي حياته- شعره، الشركة التونسية للتوزيع ، ط1 ، 1973م.
- الكندي، امرؤ القيس بن حجر، الديوان، دار إحياء التراث العربي، ط2، بيروت، لبنان، 1996م.
- المتنبي، الديوان، دار الجليل، بيروت، بلا تاريخ.
- ابن منظور ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكروم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط2، 2003م.

- موريه، شموئيل ، حركات التجديد في موسيقى الشعر العربي الحديث، ترجمة وتقديم وتعليق: سعد مصلوح، دار النشر العربي، تل أبيب، ط2، 1970م.
- النقاش، رجاء: أبو القاسم الشابي شاعر الحب والثورة، دار القلم، بيروت، لبنان، ط1، 1971م.
- الهمامين الظاهر، كيف نعتبر الشابي مجددا "دراسة عروضية لديوان الشابي "، الدار التونسية للنشر، مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع، الكويت، 1972م.
- ابن سلامة، البشير، اللغة العربية ومشاكل الكتابة، تقديم محمد مزالي، الدار التونسية للنشر، 1971م.
- الشكعة، مصطفى، الادب الأندلسي موضوعاته وفنونه، دار العلم للملايين، بيروت ، ط4 – 1979م.
- د.عبلة عزت عياذ: "معجم المصطلحات اللغوية والأدبية" المكتبة الأكاديمية القاهرة – ط 1994م.

المواقع الالكترونية

شرتح، عصام: ظواهر أسلوبية في شعر بدوي الجبل

. http://www.aw4-dam.arg/book